AL-RAID
REGD. N°L.W/NP-66
FORT NIGHTLY S.A. Book
P.O. BOX 93 LUCKNOW 226001 INDIA

التعليق السياسي

فلسطين دولة إسلامية .. بين مخالب الموت ..

مرفع البلاد الفلسطينية هو أقصى الجنوب من ثاباندا ، و شمال الملايو (ماليزيا) و بعدها من جهة الشرق بحر الصين الجنوبي و من الغرب المحيط الهندي .

و تتكون فلسطين من أربع ولايات هي : فلسطين ، سالا ، سانوسا ، و منها يتكون الاقليم الذي يحمل الاسم القديم فلسطين . المسلمون هم الغالبية الساحقة (٨٠٪) و الباقون من الهنود و الصينيين و غيرهم و يتحدثون اللغة الملايوية ، هي ذات اللغة التي يتحدثها سكان ماليزيا و اندونيسيا و بروني . فكلهم ينتمون إلى أصل واحد و ثقافة واحدة و حضارة مشتركة و تاريخ واحد لا تكاد يفصل أولئك بل هم جميع يرجع بعضهم إلى بعض في كل شئ إنها أسرة ملايوية واحدة تجمع أولئك جميعاً و فلسطين جزء من الوطن الملايوي لا يتجزأ عنه .

و تمتد فلسطين طولا و عرضا لتبلغ مساحتها نحو ٦٠٠٠ ميل مربع و ليست امتدادا جغرافيا لثاباندا ، ولا حتى شبها المسلم صلة مع شعب ثاباندا . أو هكذا يزعمون . و لكن هل استطاعت حكومة ثاباندا أن تفعل من هذا شيئا ؟

أن التاريخ يذكر الحقائق التالية . عندما شرع البرتغاليون في أوائل القرن السادس يبحثون عن مستعمرات لهم في شرق آسيا ، كانت سلطنة (ملقا) بمتد سلطانها إلى شبه جزيرة الملايو و إندونيسيا . وكانت دولة فلسطين يومذاك دولة ملايوية مستقلة مزدهرة . و استولى البرتغال على (ملقا) ١٥١١ م و عندت معاهدة مع ثاباندا و وقعت حرب بين ثاباندا و بورما . استحدثت فيها ثاباندا سلطنة فلسطين فيت أجنبيا ١١ . و في ١٧٨٦م استغر الأسرة (براما) الحكم في ثاباندا واتخذ (باتوكنك) عاصمة له . و في عام ١٨٨٦ م قام رام الأول بهجوم على سلطنة فلسطين واحتلها عنوة الحكمة . إلا أن راما الرابع قام في عام ١٨٧٠ م بتقسيم أقليم فلسطين إلى ستة أقسام و ظلت فلسطين على ذلك عدة سنوات ، و في عام ١٨٩٥ م أعيد تقسيمها مرة أخرى لتصبح أربعة أقاليم هي التي تتكون منها فلسطين في حاضرها . .

فهل ظل شعب فلسطين خلال كل تلك الحقبة التاريخية المؤلمة التي عاوات القصاء عل تاريخ شعب بأكمله . هل ظل شعبا ساكتا عن حقه وهو يرى بيته بلاده تستباح ، و تاريخه يمحى ، و ماضيه يوشك أن يزول ؟ ! .

كلا . . و لا تقولها إلا و الدليل من تاريخ ثورات هذا الشعب شاهد عليه . . فما استكانوا ساعة ، أو رضوا بالهوان يقيم في ديارهم ، و لا بالأجنبي المحتدي مهما بلغ من الجبروت أن يستبيح أرضهم و ديارهم و أموالهم و عقيدتهم . لم يقبلوا من ذلك شيئا . لكنهم صنعوا صنائع الرجال المؤمنين لينتزعوا حريتهم و استقلالهم و كرامتهم . . و سلكوا في سبيل ذلك أكثر من طريق ، و مهدوا أكثر من سلاح ، و لقوا المحن و القتل و التشريد . و لكنهم لم يقنوا من أيديهم السلاح . . و لم تفتر منهم العزائم و لم يجنوا رؤوسهم لغير الله . .

[من نشرة كوبتية]

باكستان في عهد بوتو الجائر

ماهر القادري

ترتبط وحدة باكستان و تضامن شعبها بالاسلام ارتباطاً وثيقاً ، لأن باكستان دولة قامت بنظرية و عقيدة خاصة و أنت إلى حيز الوجود باسم الاسلام و الاسلام و لم يكن تأييد مسلمي الهند لحركة باكستان و مسالمتهم لها ، و التضحيات التي بذلوها إلا لإعلاء كلمة الحق و تطبيق الشريعة الاسلامية في باكستان وهم يأملون أن المثل العليا ستكون قوام الحياة و تصبح القيم الاسلامية مدار الحياة و محورها ، و لكن من سوء الحظ لم تشهد باكستان خلال ثلاثين سنة أي بادرة لتحقيق ذلك الحلم فقد تعاوبت حكومات بحجوب انقلابات ، وثورات واغتيال زمام الحكم من يد إلى يد أخرى و لكن ظل هذا الحلم أبعد ما يمكن عن الحقيقة و لم تتخذ أي حكومة شيئا في ذلك الاتجاه .

ينتمي رئيس أركان الجيش الباكستاني الجنرال ضياء الحق أن يوصف بأنه أول حاكم ذكر الاسلام و الله في خطبه بكل قوة و شرح صدر ، فقد أيقظ المسلمين و نبههم و أكدلهم بصراحة أن طبيعة باكستان تأبى أن تقبل أي عقيدة و نظرية سوى الاسلام . . ان وجودها و استمرارها و بقاءها كدولة يتحصر كلياً في الاسلام وحده ويكشف من كلماته أن هذا الصوت هو صوت ضمير ، و صوت قلبه و ليس بمجرد صوت لسانه ، فان حياته تحمل بالتمسك بآداب الدين ، و احترام قيمه ، و أما الذين سبقوا فقد كانوا يذكرون الاسلام كمجرد هتاف ، و كانوا بأفعالهم مباعدين عن الدين ، و مضايقين به .

كانت « القومية الاقليمية » فتنة أثارها الشيوعيون ، فان مسلمي باكستان لايقدسون حضارة موهنجدارو و إنما يفتخرون بحضاره الحجاز فلا بد لبقاء باكستان أن تصطبغ الحياة فيها بالقيم الاسلامية ، و بالثقافة الاسلامية و كل تقدم يحصل بتضحية المثل الاسلامية خسارة للبلاد ، و رجعة إلى الوراء بدلا من كونه مكسباً أو تقدما لها .

كان من مكاسب الحكم العسكري الحاضر في باكستان الذي نال تقدير الشعب و إعجابه به ، هو مواجهة مجرى القتل و الارهاب في الحكم السابق فقد اعتقل عدد كبير من المسؤلين السابقين و يجرى التحقيق معهم ، فان المكاتب والوزارات خلال ذلك العهد كانت مسرح خيانة وابتزاز و نهب و سلب و انتهاك حرمات ظلم و فساد منقطع النظير . فاكتشف الحكم العسكري هذه الجرائم و عرض المسؤلين عنها للتحقيق و التأديب ، فكان هذا الاجراء إجراء تطهير جميع مرافق الحياة و قطاعات الحكم عن دواعب الظلم و الارهاب و لايخطر من الأمور المستغربة لاقامة نظام حكم ديموقراطي عادل . وبالتالي تقوم الحكومة العسكرية بتمهيد السبيل للحكومة القانونية الجديدة ، لأن مهمة الجرنيل الذين سفكوا الدماء وخرقوا القانون ، وعبثوا بثروة البلاد أمر لا مناص منه ، وبدون معاقبتهم و تصفيتهم لا يمكن أن يقوم مجتمع عادل نزيه أو يقام نظام حكم متين و تتحقق سيادة الدستور .

و يتضح من البيانات ، و التحقيقات التي ظهرت حتى الآن أن عهد المستر بوتو . كان فترة بلغ فيها الظلم والاستبداد والجباية ذروتهما و يبدو من نتائج التحقيق أنه كان هو نفسه مسؤلا بصورة مخصية عن ذلك الوضع المرهب الذي عاشت فيه البلاد خلال ست سنوات من حكمه ، وقد ظهر الآن كلياً ، أن الانتخابات قد زورت و أن النتائج اختلقت بصورة سافرة بتوجيه المستر بوتو ، و أنه كان قد أصدر تعليمات واضحة إلى عمال حزبه الحاكم بالعمل بهذا الطريق ، للفوز في الانتخابات ، ثم لم يخجل باعلانه أن الشعب انتخبه رئيساً للوزراء للبلاد ، باغلبية ساحقة

ولا غرابة في موقف الاستبداد الذي اتخذه بوتو فانه كان قد درس حياة المستبدين و الطغاة الذين عرفوا بالبطش و الظلم ، فاستفاد من تراجم حياتهم طرق الارهاب و القمع و تحطيم الروح المعنوية و كبت المعارضة فكل من يدرس حكم بوتو يجد وسائل القمع و الاستبداد مجتمعة فيه ، فكان كل مسؤل في الحكومة يحسني أن يفقد وظيفته في اي وقت ، و كل زعيم يحسني أن يعذب و يقتل به في أي وقت ، و قد بلغ الغلاء و ارتفاع الاجور مبلغا لم يكن في مستطاع البلاد أن يحتمله ، و كل ذلك كان باسم الفقراء و العمال و الشعب و قد اتخذت الحكومة جميع وسائل الأغراء و شراء الضمائر ، و انفق عليه بصورة مذهلة ، ومن لم يستمل لوسيلة الاغراء وأراد أن يعيش حسب صوت ضميره تعرض لانواع من الوحشية و تحمل خسائر مالية جسيمة وانتهاك حرمات اهله في أي وقت .

لم يكن دين بوتو و إيمانه ، إلا نفسه وهواه فلم تكن له عقيدة و لا مبدأ فاذا كان يأمل أن بناء مسجد يوطد أركان حكمه كان يبني مسجداً و عند ما رأى أن هدمه يساعد على دعم نفوذه و هدمه ، فكل أمر كان مبيراله إذا كان يحمل امكانيات لدعم حكمه .

فعلى الشعب الباكستاني ، بغض النظر عن مهنته و عمله و فكره أن يعزم و يعمل جاهداً لينأكد أن ذلك العهد الجائر لا يعود ، و ندعو الله أن يرزقنا صلاحا و يقدر لنا حكاما عادلين ، و نظاما اسلاميا حنيفاً .

[مجلة نداء باكستان]

صدر حديثاً :
السيرة النبوية
لسماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

أحدث كتاب في السيرة النبوية ، و أروع ما صدر أخيراً - لا أخيراً - من هذا المؤلف في أسلوب سهل ، عذب ، رصين ، أسلوب العارف بمصادر السيرة الأصيلة ، البصير بطريقة عرض السيرة الفذة الطاهرة — من خلال أحداثها و وقائعها — عرضاً سليماً كريماً تستجيب لها الفطرة البشرية ، و يستسيغها الطبع السليم ، و يؤمن بها كل من يريد وجه الحق و الصواب .

وقد عنى المؤلف في الكتاب بالجانب التاريخي والعلمي والجغرافي ، وبالأوضاع الدينية و الاجتماعية و الاقتصادية في العالم الذي عاصر البعثة عناية كاملة كما صور الأوضاع في جزيرة العرب وفي مكة والمدينة على وجه الخصوص تصويراً دقيقاً جامعاً حتى يرى القارئ نفسه كأنه واقف الآن أمام الحوادث و الوقائع .

و الكتاب إلى جانب عرضه لوقائع السيرة و سائر أحداثها كحلقة مترابطة تأخذ بعضها بحجز بعض ، كأنها فصه رويت على مسامع البشرية في عمرها الطويل جمع ما تفرق في أهم مصادر السيرة الأولى من فوائد و نكات هامة ، لجاء كأنه يزهر تجمع بين مختلف الزهور و الورود .

إن كتاب « السيرة النبوية » هدية العلم الصحيح ، والفكر الطيب و الذوق الحكيم إلى الشباب العصري الحائر ، وإلى الباحثين عن الحق والحقيقة المتطلعين إلى نور هدايته و التوفيق في القرن العشرين .

الناشر : دار الشروق جدة (المملكة العربية السعودية)

طلب الكتاب من المكتبات الشهيرة في العالم الاسلامي

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبعتي ندوة العلماء لكنهنو، وأذيع من الإذاعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

جريدة عربية إسلامية نصف شهرية
تصدر من دار العلوم ندوة العلماء ص ب ٩٣ - لكهنؤ الهند

السنة ١٩ ● العدد ١٥-١١ ● ٤ و ١٩ ذو الحجة ● ١٣٩٧ هـ ● ١٦ أكتوبر و أول ديسمبر ١٩٧٧ م

سلاح العالم

قد امرنا الله بالجهاد في نصرة دينه ، إلا أن سلاح العالم عليه و لسانه ، كما أن سلاح الملك سيفه و سنانه ، فكما لا يجوز للملوك إغماد أسلحتهم عن الملحدين و المشركين ، لا يجوز للعلماء اغماد السنتهم عن الزائغين و المبتدعين .

المخاطرة بالنفوس مشروعة في إعزاز الدين و لذلك يجوز للطل من المسلمين أن يغتمس في صفوف المشركين و كذلك المخاطرة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، و نصرة قواعد الدين بالحجج و البراهين مشروعة فمن خشي على نفسه سقط عنه الوجوب و بقي الاستحباب ، و من قال بأن التحرير بالنفوس لا يجوز فقد بعد عن الحق ، و رأى عن الصواب ، و على الجملة فمن آثر الله على نفسه أثره الله ، و من طلب رضا الله بما يسخط الناس رضي الله عنه و أرضى عنه الناس ، و من طلب رضا الناس بما يسخط الله سخط الله عليه و أسخط عليه الناس و في رضا الله كفاية عن رضا كل أحد .

الشيخ عز الدين بن عبد السلام
طبقات الشافعية الكبرى

الإفتتاحية

مفاهيم جديدة لكلمات قديمة

أقيم إحتفال ضخم في كرملين بمناسبة الذكرى الستين لثورة الاشتراكية فعقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ، و السوفيات الأعلى للاتحاد السوفياتي إجتماعا بهذه المناسبة ، توه فيه المتحدثون بمكاسب الشيوعية و ما أسدته الشيوعية من خدمات لانسنية قضية الانسانية على حد تعبيرهم بتحدث كثير من زعماء القيادة الاشتراكية المركزية فقال ميخائل سلوف سكريتر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي في خطاب ألقاه بهذه المناسبة « إن ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى كانت فاتحة عهد جديد للعضاء على الاستبداد ، والاستغلال ، و نقر الطبقة الكادحة ، وكانت مرحلة اجتياز إلى عهد تحولت فيه السلطة و حق تقرير المصير إلى الطبقة الكادحة ، و أضاف ميخائل سلوف في نفس الخطاب يقول : « مخفا لاذا ، وعالم الانسانية التقدمي بالذكرى الستين لثورة اكتوبر في ظروف تتميز بالانتصارات الهائلة التي حققتها الاشتراكية ، و قد انتصرت تعاليم ماركس و انجلس و لينين على القوى المعادية و إن قضية ثورة أكتوبر تتجلى وحتى اليوم في انتصارات الدول الاشتراكية التاريخية و الإنجاه التام بينها ، و حركة الشيوعيين و الطبقة الكادحة ، و حرية الشعوب » .

إن هذا الكلام الجميل ، الذي يتألف من « انتصارات » و « إنجاه » و « تطور » و « الحرية » و « الانسانية » و « الوجود الثوري » في كل حركة و تقدم في العالم ، يشبه كلام حواشي الملوك في الزمن القديم الذين كانوا يخاطبون ملوكهم . أو كلام الشعراء في النسيب ، و يخطو بعض الكتاب الشيوعيين خطوة اخرى فيقولون أن الفقر و البؤس و الشقاء عهد لنوغل الشيوعية ، لأن البناء لا يكون إلا على الأنقاض عندهم ، فتقوم الشيوعية على أشلاء المضطهدين و البؤساء ، فان اعدم البؤس و الشقاء تلاشت إمكانيات قيام النظام الاشتراكي .

ولعل هذه الفكرة هي التي كانت عامل الاستبشار في خطبة الرئيس بشيل عفلق التي القاها بمناسبة افتتاح أعمال المؤتمر القومي الحادي عشر وانتخابه أميناً عاماً لحزب البعث العربي الاشتراكي العراقي : فيقول :

« إن الحزب يتقدم بخطى وطيدة ، فيها الثأني و فيها الحكمة و فيها الواقعية ، وإن الأمة العربية تتقدم و إن الغد غني بالمفاجآت و أن عفريتها آخذة في الانطلاق و التحرر و أن مظاهر القوى التي نراها إن تمنع ولن تحول دون التطور الحتمي المتوخى لأمتنا » .

. يتنى اسلوبا الحلم والتأييد ، باستعمال كلمة التقدم بمعنى القوى ، والانطلاق بمعنى التحرر ، و التحرر بمعنى التجدد .

وقد كان كلام جمال عبد الناصر قبل حرب ١٩٦٧ أقوى و أكثر ثورة من خطاب عفلق ، فعرف العالم المعنى الحقيقي لكل كلمة تكونت منها تصريحاته بالحرب التي اندثرت فيها قوته التي كان وصفها بأكبر قوة رادعة في الشرق .

لعل العقلية الاشتراكية تحسب العالم كله في متنى الغباء ، و العمى فتصوره الجامد متحركا و الانحدار صعوداً و التفرقع ، و التمزق ، وحدة و تكاملا و العداء و التضرعة حباً و غراماً ، و السلب عطاء و عطاء .

تضم نفس الجريدة التي نشرت كلمة الرئيس الاشتراكي عفلق التي توه فيها بتصعد روح الاخاء و الأسرة بفضل جهود حزبه إخباراً عن تصعد الخلافات بين القطرين سوريا و العراق ، و تقارير تندد بتصرفات زعماء البعث في سوريا ، فأين تعيش هذه الأسرة البعثية إذن ؟ أهي تعيش في ذهن الرئيس ، أو في إحدى غرفه . لأن النظام القائم زاد البلدين في الواقع انعزالا ، و كسب لعدو عداء لا يوجد له نظير في التاريخ المعاصر ، و ليس تورط سوريا في قضية الفدائيين في لبنان ، والتنازل عن مرتفعات جولان و البؤساء ، فان انعدم البؤس و الشقاء تلاشت إمكانيات قيام النظام الاشتراكي .

ولعل هذه الفكرة هي التي كانت عامل الاستبشار في خطبة الرئيس بشيل عفلق التي القاها بمناسبة افتتاح أعمال المؤتمر القومي الحادي عشر وانتخابه أميناً عاماً لحزب البعث العربي الاشتراكي العراقي : فيقول :

« إن الحزب يتقدم بخطى وطيدة ، فيها الثأني و فيها الحكمة و فيها الواقعية ، وإن الأمة العربية تتقدم و إن الغد غني بالمفاجآت و أن عفريتها آخذة في الانطلاق و التحرر و أن مظاهر القوى التي نراها إن تمنع ولن تحول دون التطور الحتمي المتوخى لأمتنا » .

. يتنى اسلوبا الحلم والتأييد ، باستعمال كلمة التقدم بمعنى القوى ، والانطلاق بمعنى التحرر ، و التحرر بمعنى التجدد .

وقد كان كلام جمال عبد الناصر

البقية على ص ٣

العرب قادة الماضي وقادة المستقبل تحت راية الاسلام

الاستاذ محمد الرابع الندوي

الاسلام هو وحده سفينة النجاة وطريق العزة و السلام في الأرضاع القلقة الراهنة في الشرق الأوسط بوجه خاص و في جميع أقطار الشرق والغرب كلها بوجه عام، وان ينفع استيجاه خطة العمل و طريق الكفاح إلا من تعاليمه وحده ، و من التجارب التاريخية العظيمة التي مرت له في مناطق العالم المختلفة .

و ما قضية فلسطين و غير قضية فلسطين إلا موجات من بحر قضاياه، و قد أحرز الاسلام انتصارات رائعة في أكثرها و مابقعة من بقاع الأرض تمر من خلال تجربة سياسية أواجتماعية أو انسانية قاسية . و يكتوي بلظاها مسلمون من جنسية ما ، أو لون ما ، إلا وطن من أوطان العالم الاسلامي الكثيرة يستطيع الاسلام حل مشاكله ومعضلاته بكفاءة، وقدرة إذا سوعد وسوعد من أبنائه و ذويه الذين تغيروا عليه وقلبوا له ظهر المجن منذ زمان .

هذا صلاح الدين الأيوبي ، ألم يكن ملكا من عامة ملوك المسلمين في العالم وربما كان من صغار ملوكهم ، و لكنه لما رفع راية الاسلام خفاقة ، ودعا إلى الانضواء إلها دويلات المسلمين المتشتة المتفرقة حوله، وكان قدصاغ حياته وفق الحياة الاسلامية أي بمعجزة تاريخية ، إنه جمع الطاقات الاسلامية المنتشرة و كهربها بايمان جديد، و ثقة جديدة ، فاستعاد فلسطين بعد أن لبثت في الأيدي الكافرة تسعين عاما و استحكمت قبضتها عليها، انه استعاد فلسطين فاستعاد بذلك مجد المسلمين الضائع، ووصل سلسلة الانتصارات الاسلامية المقطوعة منذ فترة من الزمن ، ووقع ذلك كله عندما نادى صادقا مخلصا

.... كانت قوات الأعداء متداولة فيها بينها و كانت لا تقل عدداً و لا عتاداً بالنسبة إلى قوات المسلمين، وكانت القضية تحتاج إلى معركة شديدة ضارية ، فتدخل صلاح الدين الأيوبي في المعركة بجنوده المؤمنة التي كانت تفدي الاسلام برغباتها و أرواحها، وماذا يبقى من شئ بعد فداء الرغبات و الأرواح - فانتصر انتصاراً رائعاً

إن قضايانا اليوم إنما تنتظر إلى أن تنظر لحلها إلى معجزات تاريخنا ورجالات أمتنا الماضين و تترسم خطاهم و نسير سيرهم لا أن تسكع في متاهات الفلسفات المنطرفة المرقوعة والنظريات الشيطانية الشاذة التي تبكر أكثرها الرؤوس الصهيونية الحاقدة كما يشهد بذلك حقائق التاريخ فجر البلاء و الفساد على العالم "

إن الشعوب العربية كانت من خير الشعوب المسلمة لتزعمها منصة قيادة الدين الاسلامي و انتدابها إلى إمام الانسانية الأجل ومؤتل البشرية المكلومة الأعظم محمد بن عبد الله النبي العربي ﷺ .

و لا تزال الشعوب الاسلامية كلها سواء كانت شرقية أم كانت غربية تحترم للعرب هاتين الميزتين التاريخيتين الكريمتين وبهما يمتاز العرب على غيرهم من المسلمين و المسلمون يحدون دائما في نفوسهم استعداداً فوريا قابلية المخلصة لكل نداء يتمت على صعيد هاتين الميزتين الاسلاميتين و يمكنهم تقديم كل ما يبعهم من تضحيات و خدمات مادام النداء صادقا مخلصاً

فاعتبروا يا أولى الأبصار

وقار عظيم المدوعي

قرأت في صحيفة شهيرة نشرت في جريدة « عرب نيوز » السعودية تفاصيل قضية غريبة في الولايات المتحدة ، أحدهما كان متهما بالقتل و الآخر بالاتجار بالمخدرات ، و لكن الذي يجلب الاستغراب و الاهتمام كثيرين هو الحكم الذي أصدره القاضي بشأن هذين الشخصين . و نورد نص الجريدة بالتسالي :

ورتش لندا ، واشنطن يوليو ٣٠ يقول القاضي بتكويال أن العقاب ينبغي أن يلائم الجريمة و ينبغي لنظام العدل أن يعلم المجرمين درسا عن الحياة .

وهذا لأنه عاقب أحد المذكورة الأشخاص للإسلام في قضية حادث المرور الذي أدى إلى موت بعض الأشخاص عاقبه أن يركب أسنان الذين يعانون القفر ! . فلقوا التيس خة بدون مقابل يوما في الأسبوع لسنة واحدة ، كما أنه أرضى تجارا في قضية المخدرات أن يعلم أمثال هؤلاء بالجان .

أما أخصائي الأسنان فكان قد صدم السيارة ضد مراحة تاريخ ومات شخصان نتيجة لذلك ، و ثبت جريمته بالمحكمة في قتلين لأجل إهماله . و القاضي بدل العقاب المقرر فرض عليه أن يخدم بتركيبه الأسنان مجانا لسنة واحدة يوما في الأسبوع .

و كان ما قال يهذه المناسبة .

« ليس هناك أي سبيل لاستعادة تلك النفوس ولكن يمكن أن تستغل كهاتاك وتنال بعض الخير ، بغض النظر عن هذه المأساة »

أما التجار الذي كان منهما في قتلته الكوكائين وهي مادة مخدرة قال عنه القاضي « حاولت أن أجعله أن مثل هذه المتاجرة تضرر المجتمع و تقلل صلاحية عمله »

يا للعجب ... ! إلى هذا الحد بلغ الشر في مجتمعنا ؟ هل جناة مخصصين تساوي العمل بالمجان يوما في الأسبوع لسنة واحدة ؟ ألم يعد القتل جريمة في المجتمع البشري ؟ كيف جاز أنه يدلل القاتل والمعتدي بدل الترحم على المظلوم ؟ هل تذليل المعتدي لا يحوف حطورة الجريمة في نفسه ؟ و هل لا يعهد الطريق للجريمة أن تنتشر و تزدهر ؟

يا لمهزلة العقل الانساني ! هل انحط البشر إلى حد أنه بدل أن يستأصل الرذائل بدأ يحبذها و يمهد لها الطريق ؟ ! البشرية تبكي دموع الدم على هذه الفضائع و حتى لها أن تبكي ! .. فقد انقلبت المقاييس ، أصبح الشر خيراً و الخير شراً ، و أمسى البشر يعيش في أوحال الاثم و أرتاح إليها ، بل حبذها و تغنى لها ... !

وضغنا على إبالة أن المجتمعات التي يتحكم فيها مثل هذه العقليات السخيفة و القوانين الوهمية تسخر بالقانون الالهي الذي ينادي بضرب من يد حديد على جريمة و يدعو إلى استئصالها على الأرض ... يقولون أن قطع اليد وقطاع الرقبة قوانين قاسية و لكن لا يقبلون أن قطع يد واحدة و هي آثمة تعني قطع أيدي فتن كثيرة لم تظهر بعد ، و أن قطع رقبة واحدة وهي مجرمة تستدل قطع رقاب فتن كثيرة لم ترفع رؤوسها بعد و لا يعرفون أن الاسلام سن العقوبات حدوداً ، و معنى ذلك أنه وضع بها حداً في وجه الجريمة لا يتجاوزه . و لا يعرفون أن الاسلام لا يدلل الجريمة لأنه جاء لاسعاد البشر ، و السعادة و الجريمة لا يجتمعان ... !

و الحق أن هذه الفضائح البشرية تدعو العقول إلى الانحناط و الاعتبار و تقول بملء فيها « فاعتبروا يا أولى الأبصار » .

الدورة التاسعة عشرة
لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

افتتح المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي دورته التاسعة عشرة يوم الخميس الخامس عشر من ذي القعدة بحضور أصحاب المعالي و الفضيلة و الأمين العام والاعضاء بدأت الجلسة بتلاوة من آي الذكر الحكيم ثم ألقى فضيلة الشيخ حسنين مخلوف كلمة أشاد فيها بجهود الرابطة وتلى للدورة الحالية النجاح والتوفيق ثم وافق المجلس على انتخاب سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام للادارات العلمية للبحوث و الافتاء و الدعوة و الارشاد رئيساً لهذه الدورة والتي تواجه كلمة قال فيها « لايخفى على الجميع أن المسلمين يتطلعون إلى هذا المجلس ويتأهبون أجاوره ويرجون أن يسهم المجلس في حل مشاكل العالم الاسلامي و ينشر دعوة الله في كل مكان ولا يخفى عليكم شدة الحاجة إلى توجيه العالم إلى نجاته وتحذيره من أسباب الهلاك لأن دعاة الباطل عددهم كثير و جهودهم كبيرة و أعلامهم متنوعة في التخريب و وسائلهم قوية ويدعمهم عدد كبير دولا و أشخاصاً .

ثم ألقيت على المجلس الرسالة الموجهة إليه من خادم الحرمين الشريفين الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود والتي تلاها الأمين العام للرابطة وتقي الرسالة الضوء على الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية في سبيل الدعوة الاسلامية و نشر تعاليم الدين الحنيف و تحقيق الوحدة الاسلامية و التعاون بين الدول الاسلامية و تقوية الروابط بينها و تنسيق الجهود لمواجهة التيارات الهدامة و الأفكار المنحرفة و الدعوات الضالة التي تحارب الاسلام و تعمل على القضاء عليه و على أهله و أتباعه و تسعى لتحقيق أهدافها الخبيثة بشتى الوسائل و الطرق .

و أكد الملك فيصل في رسالته أن المملكة العربية السعودية تعتبر نفسها في طليعة الدول التي تعمل على نشر الاسلام و تحقيق الوحدة الاسلامية و التعاون بين الدول الاسلامية و تقوية الروابط بينها و تنسيق الجهود لمواجهة التيارات الهدامة و الأفكار المنحرفة و الدعوات الضالة التي تحارب الاسلام و تعمل على القضاء عليه و على أهله و أتباعه و تسعى لتحقيق أهدافها الخبيثة بشتى الوسائل و الطرق .

و أكد الملك فيصل في رسالته أن المملكة العربية السعودية تعتبر نفسها في طليعة الدول التي تعمل على نشر الاسلام و تحقيق الوحدة الاسلامية و التعاون بين الدول الاسلامية و تقوية الروابط بينها و تنسيق الجهود لمواجهة التيارات الهدامة و الأفكار المنحرفة و الدعوات الضالة التي تحارب الاسلام و تعمل على القضاء عليه و على أهله و أتباعه و تسعى لتحقيق أهدافها الخبيثة بشتى الوسائل و الطرق .

الأمين العام للرابطة كلمة قال فيها بين يدي مجلسكم في هذه الدورة تقريران مهمان أحدهما معلن والثاني خاص بكم وضمنهما الأمانة العامة لنطاعوا من خلالهما على أوجه النشاطات المختلفة التي قامت بها الأمانة العامة للرابطة على المستوى العالمي .

و قد لمسنا أن هناك تحديات و مؤامرات تحاك ضدنا و أقول صراحة ، ضد الرابطة بالذات حتى أصبحت راطكم الاسلامية تواجه اليوم مجهات حاقدة من قبل أعدائها من صهيونية و شيوعية و قاديانية وما وماسونية وتجمعات وفلسفات مخربة تعاونت و التقت كلها لضد التيار الاسلامي التي تتبنى الرابطة ضده عبر الميزه و قصد لمسنا هذا الحقد في الحملات الاعلامية التي حشدت ضدنا في المؤتمرات التي عقدناها في الخارج و في التكتلات التي رسمت لافشال كل عمل تقوم به لخدمة الصف بين المسلمين

الموسم الديني الثقافي

افتتح معالي الشيخ محمد علي الحركان الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي يوم السبت السابع عشر من ذي القعدة الموسم الديني الثقافي الذي ينظم في موسم الحج وكانت المحاضرة الأولى بعنوان خصائص القرآن الكريم لفضيلة الدكتور السيد محمد علوي مالكي ، و ترجم المحاضرات فور إلقائها إلى عدة لغات .

والقى معالي الشيخ علي الحركان

مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية يدعو الى تطبيق أحكام الشريعة

قرار المؤتمر الثامن لعلماء المسلمين الذي نظمه مجمع البحوث الاسلامية في القاهرة ضرورة العمل على تطبيق احكام الشريعة الاسلامية في جميع البلدان الاسلامية مع تحرير قوانينها من التشريعات الوضعية ـ التي يختلف بعضها مع الشريعة الاسلامية كما يدعو القرار إلى الاهتمام بمعالجة أي انحراف يدعو إلى معاقبة الشريعة الاسلامية و دعا الأجهزة المعنية في المجتمعات الاسلامية إلى مقاومة الغزو الفكري و إلى كشف التناقض بين الاسلام والماركسية كما دعا إلى وقاية مجتمعات إسلامية من أخطار هذا المذهب الالحادي و أعلن تأييده لرفض انتاج فيلم الرسالة أو أي فيلم آخر يماثله وانتهى المؤتمر يوم الخميس من الخامس عشر في الشهر في القاهرة .

موقف شجاع من رابطة العالم الاسلامي

وقف العالم الفاضل الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي موقفا عظيما يمثل مواقف العلماء الصادقين المجاهدين . وذلك حين دعاه ماركوس ـ سفاح الفلبين ـ الى زيارة الفلبين . والاطلاع على أحوال المسلمين ..

لقد رد الشيخ بن باز دعوة الطاغية في وجه الطاغية . وكتب له كتابا يعتبر . وثيقة تشرف العلماء والعاملين للاسلام .

والحقيقة أن مسلمي الفلبين . كانوا يتطلعون الى مثل هذه المواقف الشجاعة حتى يحسوا بأن وراءهم اخوانا لهم يدفعون عنهم الظلم . ويعادون أعداءهم .

وهذا الموقف يعبر كذلك عن الاتجاه الحميد لرابطة العالم الاسلامي في هذه القضية . حيث أن الكتاب قد عبر ـ رأي المجلس التأسيسي للرابطة .

وفيما يلي نص الرد القوي الشجاع :

الرئيس فرديناند ماركوس
رئيس جمهورية الفلبين
بعد التحية ،

تسلمنا رسالتكم المؤرخة ٢١ مايو ٧٧م المتضمنة دعوتكم لزيارة الفلبين لغرض الاطلاع على أحوال المسلمين والتعاون على ازالة الخلاف بين حكومتكم من جهة والمسلمين في بلادكم من جهة اخرى لذلك الخلاف الذي ادى الى سفك الدماء البريئة واشاعة الدمار وتشريد الآمنين .. وقد عرضناها على المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي في دورته التاسعة عشرة المنعقدة في مكة المكرمة بتاريخ ١٥ ذي القعدة ١٣٩٧ الموافق ٢٧ اكتوبر ٧٧م فاوصى ان يجاب فخابتكم بالآتي :

كم كان بودنا ان نلبي الدعوة ، لولا ان وفودا اسلامية كثيرة لبت دعوتكم من قبل علم نلق تعاونا من قبلكم فعادت من حيث انت دون جدوى .

وفي الوقت الذي تسلمنا فيه دعوتكم التي حملتها الينا رسالتكم التي تتضمن قولكم باقرار الحق ونشر السلام العادل واعطاء كل ذي حق حقه والتعايل مع المسلمين في بلادكم معاملة عادلة تتسم بالرحمة والانصاف تطالعنا اجهزة الاعلام العالمية باخبار الحرب التي تشنونها على المسلمين في بلادكم اخبار الوسائل والمعائب الفاصمة التي تتركها تلك الحرب اباده وتقتيلا وتشريدا في المسلمين بغير حق الا رغبتهم في التمسك باهداب دينهم والعيش بسلام في ربوعهم والتمتع بحقوقهم المشروعة مما يدل على ان ما جاء في كتابكم من رغبات مناقضة لتصرفات جيشكم وحكومتكم .

فهل يمكن ان نزور بلدا يضطهد فيه ويهتضم من حقوقهم ويحرمون من العدل والمساواة ؟

ولذا لا نجد المسوغ لهذه الزيارة امام المسلمين في اقطار العالم الاسلامي . ما لم تتحقق مطالب المسلمين العادلة في وقف القتال المتناسب لابادتهم بين قوتين غير متكافئتين : قواتكم العسكرية المدججة بالسلاح والعتاد وقوة المجاهدين المسلمين المدافعين عن انفسهم واهلهم المحرومين من السلاح والعتاد والارزاق .

فاذا رغبتم حقا في تلبية دعوتكم فارجو ان تعملوا على :

١ ـ ايقاف القتال فورا بين قواتكم المسلحة من جهة وبين المجاهدين من جهة اخرى .

٢ ـ اعادة الحقوق المغتصبة من المسلمين اليهم باعطائهم الحكم الحكم الذاتي واطلاق سراح المعتقلين والمسجونين واعمار البيوت المخربة واعادة المشردين الى بيوتهم والتعويض عن المتضررين .

٣ ـ تنفيذ الوعود التي وعدتم المسلمين بتحقيقها فورا ووضع بنودها في حيز التنفيذ .

٤ ـ التفاوض مع ـ مورو ـ ممثلة المسلمين الفلبينيين الشرعية لوضع حد حاسم للاقتتال بين الشعب الفلبيني ما في ذلك ادنى شك .

وقبل ان تحققوا هذه المطالب التي تم الاتفاق عليها في ليبيا بواسطة اللجنة الرباعية والتي ستكون من نتائجها تلبيتنا لدعوتكم وتلبيه دعوتكم بن وفود اسلامية اخرى للعمل على ازاله الخلاف واعطاء كل ذي حق حقه وانتهز هذه الفرصة للاجابة على ما ورد في رسالتكم من ان جبهه مورو هي التي نقضت الاتفاقيات وهي التي رفضت تنفيذ الاتفاق ، ولقد علمنا من طرق موثوقة ان الواقع خلاف ذلك .

والله الهادي الى سواء السبيل .

عبد العزيز بن عبدالله بن باز
رئيس المجلس التأسيسي
لرابطة العالم الاسلامي

● ان المسلم ليتطلع اعتزازا وهو يقرأ هذا الكلام ، ويشهد هذا الموقف الكريم .

ولو ان الحكومات العربية الاسلامية سلكت هذا السلوك ووقفت نفس الموقف . لما استطاع سفاح الفلبين ان يستخف بمسلمي العالم ويخدمهم .

ولكنه وجد من يمالئه ويواده . مارداد طغيانا وخداعا .

المجتمع

كلمة الرائد

لبيك اللهم لبيك

تلك النغمة الحلوة الجميلة و الموسيقى العذبة التي تملأ أجواء أم القرى وما حولها لمدة من الزمان ، إنما هي إعلان من الناس أنهم حاضرون على عتبة الله ، و قاطنون ما أسرهم به ، و أنهم معتزون غلورون بما أكرمهم الله به من سعادة الوصول إلى بيته ، و الطواف حوله ، فقد عاشوا عمراً من الدهر يتمنون و يحنون و يشتاقون ، فقالوا مرامهم ، و بلغوا أمنيتهم ، و رأوا الكعبة و المسجد الحرام ، و الصفا و المروة ، و منى و عرفات ، و المشعر الحرام ، ورأوا أرض الحجاز والحنان ، وتمثلت لهم أدوار الحب و الهيمان ، و قصة العبودية الكاملة و التفاني في ذات الله تعالى فكيف لا يفرحون ، و لا يلبون ، ولماذا لا يطوفون ولا يسعون ؟ و لماذا لا يقبلون من سبقهم من المؤمنين من الأنبياء و الصحابة و التابعين رضي الله عنهم أجمعين ، الذين أدوا ضريبة الحب و الطاعة بواد غير ذي ذرع .

ليس هذا الاعتراف بالعبودية ، و هذه الحركة و النشاط من الخضوع و الخشوع ، و السعي و الطواف ، و الرمي والنحر و الدعاء والصلاة ، والانتقال من مكان إلى مكان ، و العيش في مظهر متواضع و في خشونة و خشوع ، ليس كل هذا إلا رمزاً للاستسلام و الطاعة ، و دليلا على أن العبد خاضع في كل ما يملكه و يتمتع به من نفس و مال و أهل و أولاد لارادة الله و أوامره ، كما أن ذلك يرهن على الوحدة التي تجمع الجميع على هدف واحد ، و في مكان واحد ، في زمن واحد ، بلون واحد و عمل واحد ، رغم تباين الأجناس والأوطان واختلاف اللغات و الألوان ، و رغم تباعد الطبائع و القوميات و القبائل .

و لكن الشق الذي يجمع هذه الجماهير من الناس ، وهذه الملايين من البشر على نقطة واحدة هو العبودية التي تضاءل أمامها كل الفروق ، و تذوب إزاءها كل الخلافات وتتلاشى حيالها كل الحدود و القيود ، فلا يبقى إلا شئ واحد وهو الامتثال و الطاعة ، و بالامتثال و الطاعة تنشأ المساواة في وجهات النظر و في المناهج و الأساليب ، و به وحده تمثل العدالة الاجتماعية في المجتمع البشري ، و تثبت فيه الفضائل الخلقية ، وتسري فيه روح التقوى و الورع ، و روح العدل والحب ، وروح الأخوة و التعاون .

و ترمز أعمال الحج إلى أن حياة المسلم ليست قولا بلا عمل ، و هيكلا بغير روح ، و قلباً من غير دم بل إنها قول و عمل ، و جسم و روح ، و حركة و سكون ، و هدوء و نشاط ، و فولاذ و حرير ، و دنيا و دين ، و ليست طاعة عياء ، ولا جريا وراء الأصوات والهتافات من غير فهم لمعناها ، و لا شهادة مجردة و لا نشاطاً من غير هدف ، و لا أذانا من غير صلاة ، و لا عبادة من غير إخلاص ، إنما هي الروح و الجسم و لكل حاجات و مطالب ، و دنيا و دين و لكل منهما حدود و واجبات .

و من هنا فان الحج يعلمنا الاتزان بين كل جانب من جوانب الدين و الدنيا ، إنه يوجهنا إلى أعدل طريق و أقوم هدى ، و أحسن أسوة في ذلك ، و يرى في نفوسنا عواطف الحب و الايمان ، و دوافع الجد و العمل ، و الكفاح و الثبات في كل مجال من مجالات الحياة ، و يوطد علاقتنا بالله تبارك و تعالى الذي هو أولى بنا في كل شئ ، و أحق بنا في كل حين ، إنه يؤكد أنه لا خير في الحياة ولا لذة في العيش ما لم يرتبط الانسان مصيره به ، و ما لم يضع بنفسه و ماله في سبيله ، و ما لم يضع أهله و أولاده أمام إرادته ، يأمر في كل ذلك بما يشاء ، و يحكم بما يشاء ، و هو مغتبط مسرور في كل حال ، و راض مطمئن بكل حكم ، و هنالك يصدق العبد في الاختبار ، و يخرج من غمار الامتحان ناجحاً مسروراً ، و يردد قول الرسول ﷺ « من حج فلم يرفث و لم يفسق رجع كيوم ولدته أمه » .

سعيد مظهر الندوي

إقبال والانسان الكامل

الدكتور يوسف حسين خان
تلخيص وتعريب : محمد ظفر

لقد أخطأ كثير من الناس في فهم فكرة الدكتور محمد إقبال ، عن الانسان الكامل و شيوه ، بفوق البشر ، انشئي مع أن هناك فارقاً أساسياً بين فكريتهما ، صحيح أن نشئي يؤمن بقوة الحياة وأن إقبال كما تأثر من نشئي فكذلك أخذ من أفكاره .

لكنه لم يأخذ منه شيئاً إلا بعد أن صفاه بصبغته كما يتضح ذلك من دراسات « أسرار خودي » . فان الانسان الكامل لاقبال نموذج مثالي صحيحاً فتقليده هذا في مؤلفه التكوين والتخليق ، الانسان الكامل يتمتع بحرية النفس ووجودها حتى يتجاوزها ولذلك يحمل مسئولية الأمانة تجاه تكوينات خلقية على كواهله التي يستفيد منها المجتمع كله فكلما تتحلى فيه قوة الايجاد والتسخير كلما تأثر به الحياة الاجتماعية وتكون إنتاجه الخلق منارة نور ورشد للآخرين .

لكن الانسان الكامل لا يطلع على مسرح العالم إلا من بعد انتظار طويل و رجاء عميق و يبكي الوجدن سنوات عديدة على ظلمة فيتشرف هذا السنان البشري بقدوم عنقري فاهذ البصيرة حساسية قوية يريد القيام بتجربة جديدة عن الحياة فيستعمل المجتمع كله في هذا الأمر فكذلك الانسان الكامل يتمتع بجاذبية مغناطيسية و ينادي المجتمع البشري إلى تبوئة المكان الذي يتبوأه هو .

ومن الواجب أن يكون وجود أمثال الانسان الكامل في المجتمعات البشرية في كل حين وآن لينفخ روحاً جديدة في الحياة الاجتماعية بنفسه الحار ويحييها على العمل ولو تفقد مجتمع تقليداً أن صحيحاً فتقليده هذا في مؤلفه التكوين والتخليق الانسان الكامل يتمتع بحرية النفس ووجودها حتى يتجاوزها ولذلك يحمل مسئولية الأمانة تجاه تكوينات

مفاهيم جديدة ...

بقلم المستشرق ...

ثم يحاول تطبيقه على العالم الذي تدعى الاشتراكية بامراء هذه التجربة يندهش كما يندهش و يتحير من يطبق صورة على غير صاحبها .

إن تجربة العالم عن الاشتراكية تفيد بأنها انتقال من سعادة إلى بؤس و من حرية إلى استبداد و خاصة إذا قورن بين مجتمع غير إشتراكي و المجتمع الاشتراكي و يلاحظ ذلك جلياً بين شطري المانيا الفدرالية و الديمقراطية و بين الأجزاء التي يحكمها الاشتراكيون في العالم العربي و الأجزاء التي تخضع لنظام معاد الاشتراكية . و قد شهد العالم ظاهرة غريبة و هي أن البلاد تواجه أزمة اقتصادية و نقص المواد الغذائية و تحديد الحريات بمجرد انتقال الحكم من غير الاشتراكيين إلى الاشتراكيين كما يشهد به مواطنو جنوب اليمن ، و العراق و سوريا ، و الصومال و تشهد البلاد مهازل و فضائح و تصرفات صبيانية لانتقال الحكم من ساسة محنكين إلى طلبة المدارس المتوسطة أو من ضباط الجيش إلى جنود الجيش الذين لم تحكمهم التجارب و لم تنقفهم التربية .

فاذا كان الفلاح الكادح يتعب نفسه و يكدح طول النهار ، و يتسلم مقابل ذلك أجراً محدوداً يقل عن الأجر الذي يتقاضاه نظيره في بلد غير اشتراكي ، و كذلك العامل في المصنع و الكاتب في المكتب ، مقابل حرية التعبير ، وحرية الرأي والعقيدة و الملكية ، و ليس له خيار ليغير من لاؤيده فما هي الحقوق التي يضمنها الاشتراكيون في بلاد قامت فيها الثورة الاشتراكية و ما هي مكاسب شعب تلك البلاد .

والواقع أن كل نظام اشتراكي قائم في أي بلد عربي و غير عربي يقوم بتأييد السلطة العسكرية ، في ظل سياسة القمع ، فأدنى الرعيم الشيوعي بهذا التصريح المقلوب ، كما أدنى الرئيس مبتل عفلق في حشد أقوى في العراق بتصريح مماثل ، و لم ينهض أحد من بين الملايين من المحشدين ليعترض على هذه التصريحات التي لم تكن حوقاء بل كانت معكوسة ، فلوكانت الحريات متوفرة ، و كان الشعب يملك حتى تقرير المصير لاختارت الجموريات الاشتراكية التابعة للاتحاد السوفياتي كلها تعلقاً آخر الحياة ، و نبذت الاشتراكية إلى غير رجعة .

إذا كان الاشتراكيون يؤمنون حقاً بأنهم حققوا أي مكسب لشعبهم و بلادهم وأن الشعب يجيهم فلماذا يتحاشون فرص استطلاع رأي الشعب و معرفة مدى ارتياحه و تأييده لسياسة البلاد في المناطق ذات الأغلبية الاسلامية التي يستند بها الشيوعيون ضد رغباتها ، أو يطلقوا حرية تقرير المصير للبلدان التي تعتبر أقاراً صناعية للاتحاد السوفياتي و هي تواجه بليلة فكرة منذ زمان .

وافق رشيد الخوري

تنسيق المناهج التعليمية بين مصر واسرائيل .. !!

ـ كشف البعثار شموئيل المشير العام لوزارة المعارف والثقافة النقاب من أن السعودية توصلت لوقف اتفاقات كانت معدة بصورة منتظمة بين رجال التعليم من اسرائيل ومصر في جامعة عين شمس المصرية . وقال شموئيلي ان رجال التعليم في الثلاثين كانوا قد عقدوا في السنة الماضية باسراء سلسلة من اللقاءات في العاصمة الامريكية الا ان اللقاء الذي كان مقرراً عقده هذا العام التي سعد أن وجهت السعودية الضغط الى الحكومة المصرية

وكان المشير العام لوزارة المعارف والثقافة تحدث في محاضرة القاها في القدس وعرض فيها خطة بالسلة للتنسيق بين المناهج التعليمية في ـ اسرائيل ـ و الدول العربية بعد العدل أصلاه في الشرق الاوسط .

الحج مظهر الجامعة الاسلامية

سماحة الأستاذ
ابي الحسن علي الحسني الندوي

الحج اجتماع للقومية الاسلامية على القوميات الوطنية و العنصرية والاقليمية التي قد تصبح بعض الشعوب الاسلامية وبسببها تحت ضغط عوامل كثيرة . وهو إظهار لاعتزاز هذه القومية . وتجرد جميع الشعوب الاسلامية عن جميع ملابسها و أزيائها الاقليمية التي تميز بعضها عن بعض و يتحصب لها أقوام ، و تظهر كلها في مظهر واحد يسمى (الاحرام) في لغة الدين و الفقه ، و في مصطلح الحج و العمرة ، حاسرة رؤوسها ما بين رئيس و مرؤوس ، و صغير و كبير و غني و فقير و تهتف كلها في لغة واحدة و نغمة واحدة ، « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك . إن الحمد والنعمة لك و الملك ، لا شريك لك » . وهكذا تجعل القومية الاسلامية في الملابس و المشاعر ، و هما أوضح ما تجلت فيه قومية . في وحدة المناسك والغايات التي يقوم بها جميع الأفراد و الشعوب ، و يسعى إليها العرب و العجم . و يلتقي عليها القاصي و الداني . فكلهم يطوفون حول بيت واحد . و يسعون بين غايتين مشتركتين (الصفا و المروة) . و كلهم يقصدون (منى) . وكلهم يؤمون (عرفات) و يقفون في موقف واحد ، و كلهم يبيتون في ميت واحد ، « فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ، و اذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين » و يقيضون إفاضة واحدة ، « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس و استغفروا الله إن الله غفور رحيم » و كلهم يقفون أياما في (منى) تجمع بينهم أشغال واحدة من نحر و حلق و رمي .

و ما دام الحج — و الحج فريضة باقية إلى يوم القيامة ، و مؤسسة خالدة خلود هذه الأمة — فالمسلمون لا تنقسم القوميات ، كما انقسمت أمما كثيرة ، ولا يصبحون ضحيتها ، و لا تكون بلادهم التي يجدونها بساتين الفطرة والعاطفة والعصبية قبلة يتوجهون إليها ، و كعبة يحجون إليها ، إنما هي قبلة واحدة يتوجه إليها الشرق و الغرب ، و الجنس و العربي ، و إنما هي كعبة واحدة يحج إليها الهندي و الافغاني ، والمسلم الأوروبي و الأمريكي ، « وإذ جعلنا البيت مثابة للناس و أمنا و اتخذوا من مقام إبراهيم مصلى » ، و يحن إليها المسلم في أقصى الأرض ، وينفر هذه الرحلة الكثير ويسعى إليها على الرأس و العين ، و يعتبر ذلك غاية الأوطار و أقصى الأماني وأعظم السعادات .

ليشهدوا منافع لهم :

وشرع الحج لجميع هذه الفوائد و المنافع التي لم منها الكثير ، و يجهل منها الكثير ، و ربما كان ما يجهله و تتمتع به أكثر مما يعرفه ، وما نوه به حكماء الاسلام ، و أشادوا به في مؤلفاتهم . فقد قال الله تعالى : « ليشهدوا منافع لهم » فأطلق المنافع و نكرها و أبهمها ، و دل هذا التعبير البليغ على كثرتها و تنوعها و تجددها ، في كل زمان و إنها أكثر من أن يأتي عليها الاحصاء و الاستقصاء .

إن الحج لا شك موسم ، يشهده المسلمون من أقاصي الأرض و نواحي العالم الاسلامي ، ليشهدوا منافع لهم فيتطلعون أن يتبادلوا الرأي السديد والفكر الحصيف ، ويتعرف بعضهم ببعض ، و يجتمعوا على كلمة واحدة و مصلحة راجحة راشدة .

و لكن ليست هذه حكمة الحج الوحيدة ، كما اعتاد الكتاب العصريون أن ينوهوا بها ، وليس الحج مؤتمراً سياسياً فحسب ، كما يصوره كثير من حملة أقلام ، ورجال السياسة والاجتماع في هذا العصر ، فلو كانت هذه هي الحكمة التي شرع لها الحج ، لكان في الحج استقرار وساده جو من الهدوء يساعد على ذلك ، ولكنه اضطراب و انتقال من مكان إلى مكان و من نسك إلى نسك ، و لكانت دعوة مقصورة على العلماء و الزعماء ، و الأذكياء و النبهاء ، و على الخاصة من المسلمين ، إنها لا شك ثمرة من ثمرات الحج ، و لكن ليست هي الغاية التي شرعت لها هذه الفريضة العظيمة . و قد فرضت على المسلمين فقال تعالى : « و لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ، ومن كفر فان الله غني عن العالمين » وقال رسول الله ﷺ : « من ملك زاداً و راحلة تبلغه إلى بيت الله ، لم يحج فلا عليه أن يموت يهودياً أو نصرانياً » لكان له وضع غير هذا الوضع ، و مكان هذا المكان الفاصل الثاني .

يجب أن يمثل البلد الأمين الحياة الاسلامية ، والمجتمع الاسلامي المثالي في كل زمان :

و لما كان الحج عرضة سنوية قابلة ، يلتقي فيها المسلمون على صعيد واحد من العقيدة و العاطفة و الغاية في جو ديني رباني ، وفي محيط روحي إيماني ، يستمدون منه قوة جديدة و روحا جديدة ، و يصححون ما وقع في عقيدتهم من انحراف ، و في عاداتهم و شعاراتهم من فساد ، و ما اعتراهم من زيغ أو وهن بتأثير الحضارات و الفلسفات العجمية الأجنبية ، و تقليد الشعوب و الأمم التي تجاورهم ، أو يعيشون فيها ، و يستطيعون أن يردوا كل شيء إلى أصله ، و أن يستقوا الدين من منابعه الصافية الأصيلة ، و جب بحكم العقل و المنطق ، و بحكم روح الاسلام و حكمة الحج ، أن يظل البلد الأمين الذي يقع فيه الحج ، و يدور حوله أمينا للحياة الاسلامية ، الصافية الأصيلة (بصور الحياة الاسلامية) بجميع جوانبها و مزاياها ومظاهرها ، حتى يلبسها و يتذوقها كل وارد إليه مهما قصرت إقامته و قلت معرفته ، لأن الله قد قضى أن يكون هذا البلد مركز الحج إلى آخر الزمان ، و مثابة للمسلمين من جميع أنحاء العالم في كل سنة ، يفدون إليه ، و هم مؤمنون بحق بأنهم يقصدون بلداً هو معدن الطهر ، و مولد الدين و عاصمة الاسلام الروحية ، و كل ما يشاهد و يسمع في جوانبه هو حجة للعالم الغريب الذي جيش بعيداً عن موطن الاسلام ، و ليس بعد عمل أهل مكة و المدينة حجة عند عامة المسلمين وما وراء عبادان قرية » .

و هذه الطبيعة البشرية التي لا نستطيع أن نتغلب عليها بمنطق أو دليل ، أو خطابة أو بلاغة ، و هو الاحتجاج بعمل أهل المركز زعيم الدين أو حضارة و هو العرف الذي جرى في مجال اللغة و الآداب ، والحضارة والفقه ، فكانت لغة قريش ثم لغة البادية العربية ، هي الحجة في اللغة العربية و مناهج كلامها و فحولها ، و كان عمل أهل المدينة حجة في مذهب كبير من المذاهب الفقهية الاسلامية و ظل عمل أهل قرطبة حجة عند كثير من فقهاء المغرب عندما كانت في أوجها العلمي الثقافي ، و كانت مجمع العلماء و القضاة ، و احتج الناس قديماً و حديثاً بعادات عاصمة البلاد ومركزها الحضاري ، و تنافس الناس في تقليدها ، ورأوا فيها المثل الكامل و القدوة في الحضارة و الأناقة و الظرف ، و دعاة الاسلام وزعماء الاصلاح يلقون صعوبة و محنة ، إذا احتج الحجاج بما قد يشاهدون و يسمعون في مركز الاسلام ومهبط الوحي مما لا يتفق مع أحكام الشريعة الاسلامية ، أو آدابها و يصعب ازالتهم عن ذلك » .

يجب أن يبقى « البلد الأمين » محتفظاً بطراز خاص ، « الحج يرجع الجهاد و التفقه :

و جانب آخر من هذا ، و هو أن يبقى هذا البلد الأمين — على مر العصور و الأجيال ، ورغم تطورات المدنية و مرافق الحياة في العالم — عاصفاً على شتى من البساطة والطبيعة و على شتى من التقشف ، و يتذكر فيه الوافدون من أنحاء العالم ، الجو الذي كان المسلمون الأولون يقضون فيه مناسكهم . و يشعرون بشعورهم و يشعرون بانتقال من عالم إلى عالم و من جو إلى جو ، و من حياة إلى حياة ، فان هذا الشعور يحدث في النفوس نخلياً عن الماضي ، واستعداداً لتلقي شيء جديد ، وفرصة روحية لا يشعرون بها في مكانهم ، أما إذا بقي البيت وحده ، و الحرم وحده على قدمهما ، و تغير كل شيء حولهما ، و أصبح البلد الأمين و ما جاوره من البقاع قطعة من أوروبا أو أمريكا ، و حلت المدنية الغربية بجبرائها و شرورها ، و بأصولها و فضولها ، و أصبح الحاج الذي وصفه لسان الشرع « بالشعث النفل » يتنقل في أعطاف المدينة النموذج ، و يتنقل من واحة إلى واحة ، و من تنعم إلى تنعم ، و من حديث إلى أحدث ، فانه لا يشعر بشيء ، جديد قوي يحدث في مشاعره انقلاباً ، و يشحنه شحناً روحياً .

صدر حديثاً :

السيرة النبوية

لسماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

أحدث كتاب في السيرة النبوية ، و أروع ما صدر أخيراً — لا آخراً — من قلم المؤلف في أسلوب سهل ، عذب ، رصين ، أسلوب العارف بمصادر السيرة الأصلية ، البصير بطريقة عرض السيرة النقية الطاهرة — من خلال أحداثها و وقائعها — عرضاً سليماً كريماً تستجيب لها الفطرة البشرية ، و يستسيغها الطبع السليم ، و يؤمن بها كل من يريد وجه الحق و الصواب .

وقد عنى المؤلف في الكتاب بالجانب التاريخي والعلمي والجغرافي ، وبالأوضاع الدينية و الاجتماعية و الاقتصادية في العالم الذي عاصر البعثة عناية كاملة كما صور الأوضاع في جزيرة العرب وفي مكة والمدينة على وجه الخصوص تصويراً دقيقاً جامعاً حتى يبرزت الصور ، حية شاخصة متكاملة الأطراف ومتآلفة الأجزاء والجوانب .

و الكتاب إلى جانب عرضه لوقائع السيرة و سائر أحداثها كحلقة مترابطة تأخذ بعضها بحجز بعض ، كأحلى قصة رويت على مسامع البشرية في عمرها الطويل يجمع ما تفرق في أم مصادر السيرة الأولى من فوائد و نكات هامة ، فجاء كباقة زهر تجمع بين مختلف الزهور و الورود .

إن كتاب « السيرة النبوية » هدية العلم الصحيح ، والفطرة السليمة و الدعوة الحكيمة إلى الشباب العصري الحائر ، وإلى الباحثين عن الحق والحقيقة ، المتعطشين إلى نور الهداية و التوفيق في القرن العشرين .

الناشر : دار الشروق جده (المملكة العربية السعودية)

يطلب الكتاب : من المكتبات الشهيرة في العالم الاسلامي

الحب والزهد اكسير المؤمن

إقبال في مدينة الرسول

سماحة الأستاذ
أبي الحسن علي الحسني الندوي

لقد عاش الدكتور محمد اقبال شاعر الاسلام و فيلسوف العصر — مدة حياته — في حب النبي ﷺ . و الأشواق إلى مدينته ، و تغنى بهما في شعره الخالد ، وقد طلع الكأس في آخر حياته ، فكان مما ذكرت المدينة فاضت عينه و انهمرت الدموع . ولم يقدر له الحج ، وزيارة الرسول ﷺ لجسمه الضعيف ، الذي كان من زمان يعاني الأمراض و الأسقام ، و لكنه رحل إلى الحجاز بخياله القوي ، وشعر الخصب الغذب ، وقلبه الولوع الحنون و حلق في أجواء الحجاز ، و تحدث إلى الرسول الأعظم ﷺ بما شاء قبله وجه ، و إخلاصه و وفاؤه و تحدث إليه عن نفسه ، و عن عصره و عن أمته ، وعن مجتمعه . و قد فاضت في هذا الحديث قريحة الشاعر ، و انفجرت المعاني ، و الحقائق التي كان الشاعر يغالبها و يمسك بزمامها ، و ينتظر فرصة إطلاقها ، و قد رأى أن فرصتها قد حانت ، و هذا أوانها و مكانها ، فخاطب نفسه يقول الشاعر :

حمامة جرعى دومة الجندل ، اسجعي
فأنت بمرآى من سعاد و مسمع

فكان شعره في النبي الكريم صلوات الله و سلامه عليه من ابلغ أشعاره و أقواها ، و كان حشاشة نفسه ، وعصارة عمله وتجاربه ، و كان تصويراً لعصره ، وتقريراً عن أمته ، و تعبيراً عن عواطفه .

لقد قال محمد إقبال هذه الأبيات و هو يتخيل أنه مسافر إلى مكة و المدينة — شرفها الله — يهوي به العيس ، و يسير به الركب على رمال وعساء ، يتخيل ، بشدة شوقة وحبه ، أنها أنعم من الحرير . و أن كل ذرة من ذراتها قلب يخفق ، فيطلب من الساقي أن يمشي رويداً و يرفق بهذه القلوب الخفاقة . و يحدو الحادي بما لا يفهمه ، فتثور أشجانه ، و تترنح أعطافه ، و تهيج شاعريته ، و تنطلق قيثارته بشعر رقيق بليغ .

ثم يسعد بالمثول بين يدي الرسول فيصلي و يسلم عليه بما يفتح الله به عليه ، و ينهز الفرصة ، فيحدثه عن نفسه ، و بلاده ، و الفترة التي يعيش فيها ، و عن أمته ، و عن الأزمات ، و المشكلات التي تعانيها ، وما فعل بها الزمان وطوارق الحدثان ، وما فعلت بها هذه الحضارة الغربية ، والفلسفات المادية ، وما فعلت برسالتها و الأمانة التي حملتها ، و أين هي من ماضيها و خصائصها ، يرى لها ثارة ويبكي ، و يشكوها مرة و يعاتب ، و يشاور غيرته في وطنه و وحدته في مجتمعه ، وضيعة رسالته في أمته . وقد سمى هذه المجموعة « هدية الحجاز » كأنها هدية حملها من الحجاز لأصدقائه و تلاميذه ولا شك أنها هدية مباركة للعالم الاسلامي ، و نفحة فائحة من نفحات الحجاز .

يقوم الشاعر بهذه الرحلة الحبيبة ، و قد أرقى على الستين و وهنت قواه ، في سن يفضل فيها الناس الراحة و الاقامة ، فما باله يسافر و هو شيخ ، و قد أضعفه المرض والشيب ؟ والسفر إلى الحجاز شاق مضن ، و قد نصحه الاطباء ، والأحبة بالراحة و الهدوء ، ولكنه يعصبهم ويطيع أمر الحب ، و يلبي منادي الشوق و يقول :

« لقد توجهت إلى المدينة رغم شيبي وكبر سني ، أغني و أنشد الأبيات في سرور وحنين ، و لا عجب فان الطائر يطير في الصحراء طول نهاره ، فاذا أدبر النهار ، وأقبل الليل رفرف بجناحيه ، وقصد وكره لأوى إليه ، ويبيت فيه » .

كأنه يقول لماذا تعجبون إذا قصدت المدينة — وهي وكر طائر الروح ومارج المؤمن — في أصيل حياتي ، و في سن أشرفت فيها شمس الحياة على الغروب ، أما رأيتم الطائر إذا جن الليل أسرع إلى وكره .

بدأ محمد إقبال سفره ، و هو شيخ مريض ، وسارت به الناقة بين مكة و المدينة سيراً حثيثاً ، و قد قال لها : « رويدك يا حبيبتي فان راكبك لاغب ، ومريض ، و كبير السن ، فشت في نشوة و طرب و لم تبال كأن الصحراء حرير تحت أرجلها » .

يسير الشاعر في هذا الركب الحجازي الذي يحدو بالصلاة على النبي ﷺ و يريد الشاعر أن يسجد سجدة على هذه الرمضاء ، يدوم أثرها في جبهته طول حياته ، و يفتوح ذلك على أصحابه وزملائه

و يملكه الشوق ، فيحدو ، و ينشد أبياتاً من شعر العراق و الجامي فيتساءل الناس : من هذا الأعجمي الذي يغني و يحدو بلغة لا نفهمها ، و لكنها نغمة تشجي القلوب و تلهمها إيماناً وحناناً ، حتى يذهل الرجل في هذه الصحراء عن العناء والماء ؟ !

و يلذ الشاعر بكل ما يعتريه في الطريق ، من سهر و عناء ، وقلة طعام و شراب و لا يستطيل الطريق و لا يستبطئ الوصول ، بل يفتوح على سائقه أن يأخذ طريقاً أطول ، حتى يعيش في هذه الأشواق ، و في هذا الحنين مدة أوسع ، و تشتد لوعة الفراق لأنها زاد العشاق و زهرة المشتاق .

و هكذا يطوي محمد إقبال هذه المسافة ، في سرور وحنين ، حتى يصل إلى المدينة ، فيقول لزميله : تمال يا صديقي انك مسروراً و تتحدث ساعة و نرسل النفس على سجيتها فان لنا شأناً مع هذا الحبيب ، الذي أسعدنا به الحظ ، بعد طول فراق و شدة اشتياق .

و يقبل على نفسه ، فيتعجب كيف اختص ، من بين أقرانه بهذه السعادة ، ثم يقول : « لا عجب فان المحبين المتيمين أكرم هذا من الحكماء المتفلسفين ، يا سعادة الجد ، و يا حسن الطالع !! لقد سمح أصطوك بملوك أن يدخل على السلاطين و الملوك » .

و لا يلبث محمد إقبال — و هو في هذا الفيض من السرور والعادة — أن يذكر أمته المسلمة ، و الشعب المسلم الهندي يذكر آلامها وآمالها فيذكر كل ذلك في بلاغة الشاعر ، و حقيقة الرائد ، و ما أجملهما إذا التقتا ، يقول :

« إن هذا المسلم الباكس ، الذي لا يزال فيه بقية من شمم و إباء ، و أنفة الملوك و عزة الآباء ، لقد فقد مع الأيام يا رسول الله ! لوعة القلب و أكسير الحب ، إن قلبه حزين ، منكسر و لكنه لا يعرف سر ذلك » .

« بماذا أحدثك يا رسول الله ! عن آلامه ورزيته ، حسبك أنه هوى من قة عالية ، إنه هبط من تلك العلياء التي وصلت به اليها ، و كلما ارتفع المكان الذي يسقط منه الانسان كان ألمه شديداً ، و كانت الصدمة عنيفة ، فاعلم الله ! بهذه الأمة المنكوبة ، الهاوية من قمة المجد العالية » .

« إنه لا يزال الزمان يعاديه ، و لا يزال ركبه تائهاً في الصحراء ، بعداً عن غايته ومنزله — حسبك من هذه الأمة وما يسود فيها من الفوضى و الاضطراب انها تعيش من غير إمام » .

« إن محمداً فارغ ككبسه ، فهو أعزل فقير ، و إن الكتاب ، الذي فتح به العالم ، وضعه في بيته الحزب ، على طاق تراكمت عليه الأتربة ، و نسج عليه العنكبوت » .

« إنه أصبح ، بطول عهده بالمغامرات و البطولات ، لا يفهم لغة المغامرين ، و إهانة الشجعان المجاهدين ، وقد ألف نغمة المغنين ، و عاش بين الزفرات و الأنين » .

و إن عينه فقدت النور ، و إن قلبه حرم السرور — إن رزيته أنه يعيش و لا يعرف لذة الوصال و الحضور » .

ثم يذكر العزة ، بين ماضيه المظيم ، الذي كان فيه موضع رعاية و عناية و إحتفاء ، و حاضره القاسي الكالح ، و كيف صعب عليه أن يقتنع ، ويعتمد على نفسه . ويكدح في الحياة . وما ألمع قوله : « إنه طائر مدلل ، كنت تطعمه يدك ، و قد ربيته بالفواكه ، فشق عليه البحث عن رزقه و قوته في الصحراء » .

ويتذكر محمد إقبال فتنة الاداينية التي توجهت إلى العالم الاسلامي ، و يعرف محمد إقبال — و هو من كبار علماء الفلسفة و السياسة و علم الاقتصاد — أن سببها النظر المادي البحت ، وخواء الروح و برودة القلب ، و باعثها هو الحياة المترفة الباذخة التي يعيشها كثير من الناس . و يعتقد أنه لا سبيل إلى محاربة هذه اللادينية ، والفلسفة الاقتصادية المادية إلا الحياة التي تقوم على الحب والزهد ، والحياة التي كان يعيشها أبوبكر الصديق ، المحب الزاهد . فيتمنى للمسلمين هذه الحياة المثالية التي يسيطر عليها الحب و الزهد : وإذا وجدت هذه الحياة اضطر الناس إلى تقديرها و إجلالها .

إنه لا يطل انحطاط المسلمين بالفقر ، و الضعف في المادة ، بل يعلله بانطفاء تلك الشعلة التي التهبت في صدورهم ، و يقول : « إن أولئك الفقراء — المسلمين الأولين — لما عرفوا كيف يقومون أمام ربهم في صف واحد ، استطاعوا أن يمسكوا بتلابيب الملوك ، و لما انطفأت هذه الجذوة في صدورهم انطووا على نفوسهم و أووا إلى الزوايا و التكايا » .

إنه يستعرض تاريخ المسلمين ، فيرى فيه ما يجعل كل مسلم يرى فيه ما لا يخفى مع الرسالة المحمدية و تعاليمها و مثلها العليا و يرى من شرك وعبادة لغير الله ، وخضوع للجبابرة والطغاة ، ما يتندى له الجبين حياء . يذكر « إقبال » ذلك كله و فطر نفسه حياء وخجلا . و يقول في صراحة و اعتراف ، وبلاغة وإيجاز : « إن جملة القول ، ما كنا جديرين بك يا رسول الله » .

و يلقي نظرة على العالم الاسلامي و قد جال في أنحائه ، و عرف مراكزه ، فيشكو ضعفه و فقره المعنوي و يقول في إجمال : « إن المراكز الروحية (الرباطات و الزوايا) أصبحت فقيرة لا تملك غذاء القلب و لا تحمل رسالة الحب ، و المراكز العلمية (المدارس بمعناها الواسع) طغى عليها التقليد ، فهي ترتد ما تلقته في الماضي ، في تحجر إيداع وأنكار ، وهي كثيرة الطاحون يدور في دائرة واحدة . أما آلهة الشعر والأدب ، فقد خرجت منها كتيبا حزينا ، ليس في نغماتها و أفكارها ما يبعث الروح و ينير الطموح ، إنه شعر يثير ، يخرج من قلب يثور ، و أدب ميت يصدر عن أديب ميت » .

و يقول : قد ضربت في مشارق الأرض و مغاربها ، فوجدت المدن تغص بالمسلمين الذين يغرقون من الموت . أما المسلم الذي يفرق منه الموت ، فلم أر له هيأ و لا أثراً » .

ويذكر الشرق ضعف المسلمين ، و تشتت أهوائهم وخوفهم ، فيقول « لقد شق علي ما أراه من سوء حال المسلمين يوماً . و شكوت إلى ربي ، فقيل : ألا تعرف أن هؤلاء يحملون القلوب ، ولا يعرفون المحبوب ؟ ! يعني أنهم يمكنون مادة الحب ، ولكنهم لا يعرفون من يشغلونها به ، و يوجهونها إليه ، فقلوبهم ثمينة ، و عقولهم مضطربة و جهدهم ضائع و علمهم مصيب و حياتهم لا لذة فيها ولا سرور و هي حياة من رزق القلب وحرم الحب ، أو حياة من عرف الحب ، و جهل المحبوب . إنها لاشك ، حياة عذاب و شقاء ، و حياة حيرة ، ضلال .

و لكنه رغم ذلك كله لم يجز باساً من المسلمين ، و غير قانط من رحمة الله ، بل يعتقد رجال الدين في أنهم من المسلمين ، و تطعيم الرجاء من نهضتهم ، وتعليقهم الأمل بخيرهم . و يقول في عتاب و تألم : « إن أولئك الفقراء — المسلمين الأولين — لما عرفوا أحوالهم و أحاديثهم نثم عن أنهم يأتمون من جميع أسباب الخير ، و أنهم متشائمون ، ينظرون إلى المسلمين ، و إلى الحياة بنظار أسود . و يقول : « إن المسلم ، وإن كان قد تجرد عن آية الملك و السلطان ، و لكن ضميره و تفكيره لا يزالان سخير الملوك و تفكيرهم . و إنه إن قدر له أن يعود إلى مركزه ، كان حاله حلالا ، و كانت له سطوة لا تطاق » .

وهنا يقبل محمد إقبال إلى نفسه ، فيحكي حكايتها ، و يشكو ما يعانيه من أهل عصره و مجتمعه . يقول : إن أستحق العطف و الضيافة ، فاني في صراع عنيف ، و حرب دائمة ، مع عصري الحاضر » .

ولا شك أن إقبال قضى حياته في صراع مع العصر الحاضر ، وقد كفر بالحضارة الغربية و الفلسفة المادية ، و تحداها و انتقدها ، و زعيمها في غطاءة و على عجيرة و حيرة . وقد

[البقية على صفحة ٧]

سورة الكهف سورة هذا العصر

خطبة الجمعة التي ألقاها سماحة الشيخ الندوي في تورنتو كندا

● دراسات واستقصاءات هجرة المسلمين الى الولايات المتحدة الاميركية وكندا

● المسلمون في المهجر : الكثافة البشرية ، القدرات الانسانية ، المكانة الاقتصادية والاجتماعية .

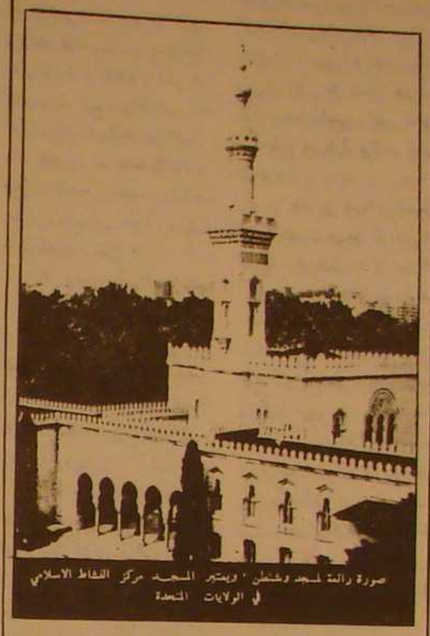

صورة رائعة لمسجد وشنطن ، ويعتبر المسجد مركز النشاط الاسلامي في الولايات المتحدة

أحمد الله ، الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نؤمن به و نتوكل عليه و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له و من يضلله فلا هادي له و نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و نشهد أن سيدنا و نبينا و مولانا محمداً عبده ورسوله ﷺ صلى الله وعلى آله و أصحابه و أزواجه و ذريته و أهل بيته و بارك و سلم تسليما كثيراً كثيراً .

أما بعد ! فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه و لا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا و لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتبع هواه وكان أمره فرطا .

أما بعد ! فان القرآن كما يدله الخبير و كما نؤمن به كتاب الله المعجز الخالد الذي لاتفنى عجائبه و لا تنقضي غرائبه وأنه جديد طريف في كل عصر ولكل عصر وفي كل دور من أدوار الحياة و لكل جيل ، و أنه المرآة الوضيئة الصافية التي ينظر فيها الأفراد والأمم و ينظر فيها الأجيال البشرية كلها وجهها صافياً نقياً ، وقد قال الله تبارك و تعالى مخاطباً لبني آدم مخاطباً لكل من جاء و يجيء بعد نزول القرآن و بعد البعثة المحمدية : « لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون » ، فانه الكتاب الذي فيه الحديث عن كل دور من أدوار الحياة و لكل جيل من أجيال البشرية ، وفيه التوجيه والارشاد والقيادة لهذه الأجيال ، و أنه مجموع سور ناطقة حية دائمة ، وإذا شئت ما هي السورة التي تصف هذا العصر وصفاً دقيقاً و تصف هذه الحضارة التي اتسمت بالمادية و اتسمت بالاعتماد على المحسوس المشاهد و إنكار الحقائق الغيبية و ما وراء هذه الحياة ، والتي اتخذت القوة والرقي المادي سمتاً يحمد و مثلا أعلى يقتدى و الغاية الأخيرة و الغاية النهائية و المثل الكامل والمقصد الأسمى ؟ قلت : هي سورة الكهف ، فقد افتتح الله هذه السورة الكريمة بقوله تعالى « إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا و إنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً » إن هذه هذه الحضارة التي نعيش في مركزها اليوم ، و مركزها الغرب ، بجميع مسافي الكلمة ، إن هذه الحضارة هو الاعتماد الزائد و التركيز و الشغف و الولوع الزائد بالزينة و البهرجة والطلاء والخداع والمظاهر الجوفاء و الاستهانة بما وراءها و الاستهانة بالحقيقة ، فقال الله تعالى مفتتحاً هذه السورة الكريمة « إنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً » ثم يقول مخاطبا نبيه ﷺ في هذه السورة الكريمة « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه و لا تعدعيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا و لا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا » إن هذا الجيل الذي نعيشه ، إن هذا الجيل الذي نعاصره هنا و نواجهه هو الجيل الذي قد أغفل أو تغافل عن ذكر الله تعالى « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتبع هواه » إنه متبع هواه « و كان أمره فرطا » إنه يتأثر بالتفرط في كل شيء ، يحب التهيأ و يحب الطرافة و يحب الجدة و يحب الوصول إلى آخر المدى ؟ « و كان أمره فرطا » .

ثم يقول « واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح و كان الله على كل شيء مقتدراً ، المال و البنون زينة الحياة الدنيا و الباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً و خير أملا » .

ثم ختم الله هذه السورة بقوله تعالى « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا » ، ان الغفلة المهمة ، الغفلة البارزة التي تلفت نظرنا و تسترعي انتباهنا ، و يجب أن تسترعي انتباه جميع المتدينين في القرآن هو قوله تبارك و تعالى « و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً » امتياز قادة هذه الحضارة و الذين يملكون زمامها اليوم و الذين اختطوها و رسموها بأنهم كانوا على حسن ظن بأنهم على خير و كانوا يعتقدون في كل دور من أدوار رقي هذه الحضارة وتقدمها أنهم يحسنون صنعاً ، إنهم يبتكرون و يحسبون أنهم يحسنون صنعاً لأنهم يقدمون و يعتقدون أنهم يبتكرون ، إنهم يجربون و يعتقدون أنهم يشكلون و يكونون ، إنهم يفسدون و يعتقدون أنهم يحسنون إلى الإنسانية والبشرية ، فهذه الحقيقة ، هذه النقطة التي تتحداها و التي تتحدى قادة هذا البلد و هذه البقعة التي تتحكم الآن في مصاير الأمم و تتحكم في أوضاع المدنية و في خططها وفي مشاريعها ، فأنهم يحسنون أنهم يحسنون صنعاً ، و لذلك كان الدجال الأكبر الذي نبه به رسول الله ﷺ وحذر أمته منه هو زعيم هذه الحضارة الأكبر هو الذي يتول قيادتها و يتولى كبرها ؟ و يدعو إليها ، إنه رمز هذه المادية الأكبر و الذي وجد أو يوجد ، ولذلك جاء في الأحاديث الصحيحة التي رواها أصحاب الصحاح أن رسول الله ﷺ حث أمته على قراءة هذه السورة و قال إن قراءتها تعصم من فتنة الدجال لأن هذه السورة هي تضرب على الوتر الحساس إن هذه السورة هي التي تضع الأصبع على موضع الداء ، إن هذه السورة الكريمة المعجزة هي التي تصور تحسس الأخطار التي تحلق على رأس البشرية عن طريق هذه المدنية الرائعة وعن طريق هذه المدنية الزاهرة و عن طريق هذه المدنية المتطرفة المغالية ، فهذه السورة هي سورة هذا العصر بصفة خاصة و إن كانت هذه السورة تشتمل على معان كثيرة و عميقة و واسعة فان فيها حظاً لكل ملتمس للهداية و لكل طالب للنور و لكل مقبل على الله تعالى و لكن هذه السورة بصفة خاصة تدور حول هذه النقطة ، التي هي النقطة التي يدور حولها هذا العصر ، فان الأمثالة القصص التي جاء في هذه السورة كلها تدور حول هذا القطب وهذه النقطة الرئيسية ، فان أصحاب الكهف هم الذين تمردوا على المدينة التي كانت ذات سيطرة و غلبة في عهدهم التي كانت تتحداهم بتحدي إيمانهم إذ قاموا فقالوا ! ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه إلهاً لقد قلنا إذاً شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين ، فهذا كان قولهم

ثم قصة الرجلين ، الرجل الذي عكف على الحياة وعبدها و شغف بها وجن بها جنونا ، و أنكر ما وراءها ثم قصة ذي القرنين و موسى ثم قصة موسى والخضر ، فان الخضر كان يأتي بعجائب تتحدى المحسوس تتحدى المنطق الذي لا يؤمن إلا بالمحسوس المشاهد ، فاذا ورائه حقائق أخرى ، حقائق غيبية تتضح لموسى عليه السلام ، السلام إذا رفع الستار ، ثم قصة ذي القرنين كذلك هو الذي سخر الله له الطاقة ، سخر له وسائل كثيرة ثم استخدموها في صالح الانسانية و في صالح المدنية ولم يغرها غروراً ولم يغترها اغتراراً بل كان يملك زمامها وما كانت تملك زمامه كما هو الشأن الآن في قارة المدنية الأوربية الغربية التي نعيشها هنا و نعيشها في كل مكان .

نسأل الله التوفيق و الهداية وصدق الله العلي العظيم "و لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير و أبقى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ، و صدق الله العلي العظيم و صدق رسوله الكريم

اول مسلم اميركي

فالاسلام دخل الى الولايات المتحدة وكندا على ايدي المهاجرين اليها من الشرق الاوسط واوروبا الشرقية ، وجنوبي اسيا ، وجنوبي شرقي اسيا .

اما اول من اسلم من الاميركيين فهو « الكسندر روسل ويب » الذي القى محاضرة في موضوع « روح الاسلام » في مؤتمر الاديان العالمي في شيكاغو عام ١٨٩٣ وهو اول مؤتمر حضره مندوبون عن الاديان المهمة ، وقد عرض فيه للدين الاسلامي لاول مرة .

وفي هذا المؤتمر القى الدكتور « روبرت واشبرن » محاضرة بعنوان « نقاط اللقاء والخلاف بين الاسلام والمسيحية » .

عدد المسلمين في اميركا وواقعهم

ان الرقم الصحيح لعدد المسلمين الاميركيين غير معروف نهائيا ، لانه لا يؤخذ احصاء لهم في الولايات المتحدة وكندا ، والسبب عدم توفر وكالة حكومية مكلفة باحصاء المواطنين على اساس ديني ولان عمليات الاحصاء لا تفرق بين انتماء ديني وغيره .

غير ان المسلمين في تلك البلاد هم مرآة صادقة للشعب الاميركي فقد هضروا من مختلف بلدان العالم ، وعاشوا في كل بقعه من الارض الاميركية تقريبا ومارسوا ولا يزالون اعمالا شتى .

فمنهم من قدم من البانيا

الصفحة الادبية

أي المنادل أفضل

قال عبد المالك بن مروان يوما لجلسائه ، و كان يحتب نفير الأدباء ، أي المناديل أفضل ؟ فقال قائل منهم مناديل مصر كلها عرق ، البيض ، [عرقي البيض القشرة الرقيقة التي تركب البيضة دون قشرها الأعلى - و قشره الأعلى يقال لها القيض]

و قال آخر مناديل اليمن كأنها أنوار الربيع ، فقال عبد الملك ما صنعنا شيئاً ، أفضل المناديل ما قال أخو تميم يعني عبدة بن الطبيب :

لما نزلنا نصبنا ظل أخية
و فار للقوم باللحم مراجيل
و ردينا وأشقر ما يزنيه طائحه
ما غير الغل منه فهو ماكول
ثمت قمنا إلى جرد مسومة
أعرافها فهق لأ يدينا مناديل

و يقول امرؤ القيس :

تمشي بأعرف الجياد أكفنا
إذا نحن قمنا عن شواء مضهب

أكره أن يقول الفقر ، فاشكو ربي

دخل محمد بن كعب القرظي ، على سليمان بن عبد الملك في ثياب رثة فقال له سليمان ما يحملك على لبس مثل هذه الثياب

فقال : أكره أن أقول الزهد فاطرى نفسي أو أقول الفقر فأشكو ربي ،

التمتمة : التردد في التاء
العأفأة : التردد في الفاء
المغلة : التواء اللسان عند ارادة الكلام .
الحبسة : تعذر الكلام عند ارادته
اللقف : إدخال حرف في حرف
الرتة كالرتج : تمنع أول الكلام فاذا جاء منه شيء اتصل .
الضغغة : أن تسمع الصوت ولا يتبين لك تقطيع الحروف .
الطمطمة : أن يكون الكلام مشبها ، بالكلام العجم .
اللكنة : أن تعترض على الكلام اللغة الاجنبية .
اللثغة : أن يعرف بحرف إلى حرف .
الغنة : أن يشرب الحرف صوت الخيشوم .

قال الحافظ : إن اللسان يحتاج إلى التمرين على القول حتى يخف له كما تحتاج اليد إلى التمرين على العمل ، و الرجل إلى التمرين على المشي ، كما يحتاج مؤثر القوس و رافع الحجر ليصلب و يشتد .

و قال ابن المقفع ! إذا كثر لغط الجليس و علا صوته و تتابع في كلامه فاعلم أنه أحمق ، و إذا سكت عند الغضب و تردد في الكلام فاعلم أنه عيي ، و إذا أكثر الالتفات فاعلم أنه جبان ، و إذا أكثر العبث فاعلم أنه طفل ، و إذا ضحك بملء فيه فاعلم أنه سفيه ، و إذا أكثر من الإشارة بيديه فاعلم أنه مائق ، و إذا أكثر من مسح وجهه فاعلم أنه مرائي ، و إذا أكثر من الالتفات فاعلم أنه متهم ، و إذا أكثر من الاستعمال اشتدت عليه مخارج الحروف .

و لو قعدت أتاني لا يعنيني
قدم عروة بن أذينة على هشام بن عبد الملك في رجال من أهل المدينة ، فلما دخلوا عليه ذكروا حوائجهم فقضاها ، ثم التفت إلى عروة فقال له : ألست القائل :

لقد علمت وحين القول أصدقه
بأن رزقي و إن لم آت يأتيني
تقلب اللسان وقت جوابه و لانت عذبته .

وقال المتنبي : إذا حبس اللسان عن الاستعمال اشتدت عليه مخارج الحروف .

و لو قعدت أتاني لا يعنيني
قال : بلى قال فما أراك إلا قد سعيت له . قال : سأطر في أمري يا أمير المؤمنين ، وخرج عنه ، فحمل وجوه إلى المدينة و كتب منه هشام بن عبد الملك ، فقيل له : قد توجه إلى المدينة ، فمتى إليه يألف دينار ، فلما قدم عليه بها الرسول ، قال له : ألح أمير المؤمنين السلام ، و قل له أما كان قلت ، قد سعيت و طلبت في طلبه ، و قعدت عنه فأتاني لا يعنيني

● نظر المنذر بن أبي سمرة إلى أبي الأسود الدؤلي و عليه فيص مرقوع ، فقال له : ما أصبرك على هذا القميص ؟ فقال له : رب عمل من ثياب فقال أو الأسود .

كساني و لم أسأله ، فحمدته
أح لك يعطيك الجزيل و ناصر
و إن أحق الناس إن كنت شاكرا
بشكرك من أعطاك و العرض وافر

من نخسمن الغسد

خرج الحجاج بن يوسف في الطلاء ، وبلينا بتلاق طمطمه الا راى اعرابيا ضحاه الشمس ، الطعام نقال الاعرابي : دعاني من هو إكرم منك ، فقال الحجاج : من هو ؟ فاجاب : دعاني ربي الى الصبوح ، فقال الحجاج اسويك هذا اليوم الحار فاجاب : سمعت ليوم هو احر منه ، فقال الحجاج : فانظر اليوم وصم غدا ، فاجاب الاعرابي : وهل يضمن لي الامير ان اعيش الى غد ؟

لقيط المنذري على ص ١٢

ودبلوماسية وأحاب يقول أن الحكومة الحديثة لا تستطيع أن يؤيد اسرائيل و قد أزال هذا التصريح سوء تفاهم كان يسود أن الحكومة الجديدة التي تألفت من الأحزاب عزمت تطبيقا على اسرائيل ، متخذة سياسة مختلفة عن سياسة المؤتمر الوطني ، و قد أثبت حرص الحكومة على صيانة هذه العلاقات القائمة وإزالة سوء التفاهم ، و اسراعها الى إرسال وزيرين المركزيين ، و هما المستر فرنلدبس ، والآخر المستر سكندر بخش وزير الاسكان .

لقيط ! بشط و وجبالدر حلي ص ٩

الآثار و الفصحة والأخلاق التي سار عليها سيدنا إبراهيم عليه السلام

دام فيهم العز و الشرف و الحكم بين الناس ، و لكنهم لن يصرفوا عن هذا الطريق فلا عزة لهم ولا شرف .

ركن الأطفال

بر الوالدين

كان رجل له أبوان كبيران و أولاد صغار وكان براً بالوالدين شفيقاً على الأولاد .

و كان يذهب كل يوم في الصباح إلى المرعى و يرى الماشية و يرجع بها في العشاء فيحلبها و يسقي والديه و أولاده الصغار

و كان أبواه و أولاده الصغار ينتظرون قدومه و لا ينامون حتى يحضر الرجل و يسقيهم اللبن .

مرة ذهب الرجل بالماشية إلى المرعى فبعد في طلب الشجر و العلف فتأخر ذلك اليوم فرجع إلى البيت و قد ذهب كثير من الليل .

و انتظر أبوه و أمه طويلا و كان أبوه جائعاً و كانت أمه جائعة و رقد أبوه و رقدت أمه بعد الانتظار الطويل .

و رجع الرجل و دخل البيت فوجد أن أباه الشيخ قد رقد و أن أمه العجوز قد رقدت .

فتأسف الرجل وحزن كثيراً و ندم على تأخيره و قال : أسفاً إني تأخرت اليوم في المرعى و بعدت في طلب الشجر والعلف لأرعى الماشية حتى رقد الشيخ و رقدت العجوز .

و فكر الرجل هل يوقظ الشيخ و العجوز ؟

و كره الرجل أن يوقظ الشيخ و العجوز .

و كان أهله و أولاده ينتظرونه و كانوا جياعا فطلبوا منه اللبن .

و لكن الرجل كره أن يسقي أهله و أولاده قبل والديه و خاف الله و قال : كيف أسقيكم و لم أسقهم إني إذاً لمن الظالمين .

و حلب الرجل الماشية و وقف ينتظر أن يستيقظ أبواه و بقي واقفاً و القدح على يده والأطفال يبكون و يصيحون عند قدمه و لكنه لم يسقهم شيئاً و من القدح و لم يشرب و بات قائماً و القدح على يده .

و طلع الفجر و استيقظ والداه فقدم الرجل لهما قدح اللبن فشربا ثم سقى أولاده و قد رضي الله عن هذا الرجل الذي كان براً بالوالدين رضي الله عن هذا العمل الصالح و قبله .

و مرة كان هذا الرجل البر ماشياً في الليل فرأى غاراً فقال : أبيت الليل في هذا الغار و أخرج في الصباح .

و دخل الغار ليبيت فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليه الغار فسدعا الله بهذا العمل الصالح وقال :

اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فاكشف هذه الصخرة فأجاب الله دعوة هذا الرجل الصالح و أعانه .

خير وشر

شر المقال الكذب ... خير الخصال الأدب
البخل عيب فاضح ... و الجود ستر صالح
العقل قاض عادل ... و العجب داء قاتل
العمر ضيف راحل ... و المال ظل زائل
البر للحب سبب ... إن البخيل لا يحب
طهارة الأخلاق ... من كرم الأعراق
الكذب و النميمة ... و الغدر شر شيمة
تأن في الأمور ... لا سيما السرور
و اعجل إلى الخيرات ... من حذر الفوات

مالك غير نفسكا
لا تك عنها نمسكا

من الإسلام العقلاني إلى جواذب القلب ومؤثراته

الدكتور سعيد رمضان البوطي

[illegible] القلب و مؤثراته .

و مثل هذا النوع من الحياة الاسلامية قد يثمر ثروة فكرية عظيمة أو مكتبة إسلامية واسعة ، و لكنه لن يثمر أبداً السعادة الاسلامية المنشودة .

إن أقل تجسيد لهذه الحقيقة التي أقولها ، أنك قد تلتقي مثلا بجماعة من المسلمين لهم مركز الصدارة في الفكر و القيادة الاسلامية في المكان الذي يوجدون فيه و يبدأ الحديث بينهم عن الاسلام . و كيفية الدعوة إليه ، و النهوض به ، وواجب المسلمين في هذا العصر ، و يخوضون في هذا الحديث في نشاط و لذة و حماس ، ويتعالى صوت مؤذن على مقربة منهم يؤذن للصلاة ، و الحديث لا يزال موصولا ! و ينتهي صوت الأذان ، و يذوب في ضوضاء الحديث و صخبه !

و يمتد وقت طويل بعد ذلك والقوم مشغولون عن الاستجابة للاذان و القيام إلى الصلاة ، بالحديث عن الاسلام والاهتمام بشأنه ! . و يوشك وقت الصلاة أن يخرج . و أخيراً يقترح أحدهم استراحة دقائق ليقوموا إلى الصلاة . . و تبدأ صلاة سريعة قد لاتزيد على ركعات الفرض وحده و تأمل في مظهر صلاتهم ، فلا تشك أن كل واحد منهم منصرف بتفكيره إلى الحديث الذي قاموا لتوهم عنه !

وما هو إلا أن يسلموا يمنة و يسرة ، حتى يلتفتوا ، بعضهم إلى بعض مرة أخرى و قد تذكر هذا في الصلاة ما كان قد نسيه في أثناء الحديث ، وقام في ذهن الآخر إشكال تصوره عند قراءة الفاتحة . و يعود الحديث بينهم عن الاسلام و مشاكله و ما يتعلق به و قد نسوا أن من وراء الصلاة التي فرغوا منها تسبيحا و ذكراً و دعاء ، و أن لها تتمة من الرواتب و النوافل ، و أن كل هذا الذي يخوضون فيه من الحديث إنما هو وسيلة إلى هذه الغاية العظيمة !

وهكذا دواليك وقس على هذه الصورة غيرها من أشباهها .

و غريب أن الذي هو أهم من هذه الصورة نفسها ، أن الكثيرين من المسلمين اليوم يتحدثون عنها ، ويتحمسون في الدعوة إليها ، و يحسبون أن الاسلام ليس إلا هذا المظهر المحرك الذي يطبع شكله في البحوث الفكرية و المناقشات النظرية ، و التعليمات الشكلية ، و [illegible] أحيانا العبادة ، و التبتل والأذكار و يوهم أنها عادة العامة و الجهال الذين لا شغل لديهم حيث يملؤن به فراغ وقتهم .

و إني لأذكر حفلا حاشداً في إحدى البلاد العربية ، كنت أحد الحاضرين فيه ، و أذكر أن أحد المفكرين من العلماء الفضلاء خطب في ذلك الحفل ، فكان مما قال : إن مشكلة كثير من المسلمين اليوم مايحسبونه من أن الاسلام هو أن يكثر الانسان من الصلاة . . أو يكثر من التعبد . . مع أن الاسلام هو العمل والبناء .

و لقد أخذت ألتفت إذ ذاك عن يميني و يساري أنظر في وجوه الحاضرين ، ثم رحت أتأمل في نفسي طبيعة أهل تلك المدينة كلها ، فما هدتني عيناي و لا أرشدني خاطري إلى أن ثمة أقواماً انقطعوا عن الحياة الدنيا في كهوف [illegible] للعبادة و الصلاة . . . و تأملت فوجدت أن أعظم متعبد فيهم هو ذاك الذي يحافظ على فرضه يؤديه جماعة في وقته ، ويتبعه بركعات خفيفة من نوافل المتممة . . فما وجه الحاجة إلى هذا الكلام وما الضرورة الداعية إلى التكريه بالصلاة أو الدعوة التخفيف من العبادات ، و ما في الحاضرين كلهم و البلدة بأسرها إلا مقصر عن الحد الأدنى في ذلك ؟ .

و العجب أن ندعو بعد ذلك إلى العمل . . و البناء . . والتضحية .

فما الذي ينهض بالمسلمين إلى القيام بذلك كله ، و هم مقيدون بأثقال وأغلال من الشهوات والأهواء و المطامع الدنيوية المختلفة ! ما الذي يحملني على استدبار شهواتي و أهوائي و إن قلبي ليخفق بحبها والتعلق بها ؟ . إن الأمر يحتاج ولاريب إلى مساعد و معين ، فأين هو المساعد و المعين و ما هو .

لقد أجاب البيان الالهي على هذا ، ووضع بين أيدينا المساعد و المعين ، وذلك في قوله جل جلاله (واستعينوا بالصبر و الصلاة ، و إنها لكبيرة إلا على الخاشعين) و طالما وضع البارئ جل جلاله هذا الدواء المساعد بين يدي حبيبه المصطفى ﷺ ، كلما حزبه أمر أو أطبقت عليه شدة ، أو استيقظت في نفسه بعض المشاعر البشرية ، تأمل مثلا قوله تعالى لنبيه عليه الصلاة و السلام : (فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس و قبل الغروب . و من الليل فسبحه أدبار السجود . .)

و أمعن النظر في هذه الآيات الأخرى : (فاصبر لحكم ربك ولاتطع منهم آثماً أو كفوراً . و اذكراسم ربك بكرة و أصيلا و من الليل فاسجد له و سبحه ليلا طويلا) .

و معاذ الله أن يكون أسلافنا من المسلمين الذين شادو صرح هذا الدين بطولاتهم وجهادهم و تضحياتهم قد نجحوا في شئ من ذلك إلا بعد أن أزاحوا عن أنفسهم أثقال الشهوات و أغلال الأهواء ، بسلاح من العبادة و التذلل ، و الوقوف على الأقدام بين يدي ربهم الساعات الطوال ، في جنح الليل ، يسكبون دمعا ساخنا و يناجونه في دعاء خاشع ، ويذكرونه بقلب واجف . .

و لا و الله لن يستطيع مسلمو اليوم أن يسيروا وراء خطى أجدادهم بالأمس ، إلا إذا غمرت اللوعة قلوبهم ، وتلظت الأشواق الالهية بين جوانحهم ، وملؤا أكوابهم بتلك الخمرة العلوية التي تنتشلهم من قتام هذه الشهوات و الأهواء ، و تساموا بوجدانهم إلى مستوى الحقيقة العليا .

إن لوعة الحب وحدها هي السوط السائق و التيار المحرك . و المحب هو وحده الذي يبذل الجهد شوقاً إلى المحبوب ، فيسهل بذلك عليه الصعب ، و يقرب له البعيد ، و تقوى لديه القوى ، و تذوب فيه الحياة ، و لا يرى أنه قد أوفى بعهد المحبة ، أو قام بواجب شكر النعمة .

و يوم يعمر هذا الحب قلوب المسلمين اليوم يتكامل البنيان كله ، ويتوفر العمل جميعه ، وتتجلى معجزات التضحية و البذل و الجهاد . و تتنزل معجزات النصر و العزة و التأييد .

أتباع الهدى وعباد الهوى

خليل الرحمن سجاد الندوي

هاتان طائفتان متميزتان [illegible] إنهما مع البشرى منذ أن وجد على صعيد الأرض ، ولا ثالث لهما . رغم كثرة الأديان و المذاهب ، و رغم تعدد الملل و النحل قديماً و حديثاً طائفة تؤمن بالغيب و تتبع الهدى و أخرى تؤمن بالمشاهد وتعبد الهوى تتمايز إحداهما عن الأخرى في كل شئ . في العقيدة . في السلوك في نظرتها نحو الكون ومصيره وغايته و مبدءه و نهايته ، و في مقاييس و الموازين و القيم المثل ، فالطائفة الأولى تعتقد السعادة و العزة في الايمان والعمل الصالح ، والبر والتقوى و الصبر و التواضع ، و الخدمة و المواساة ، و البذل و السخاء ، في القلب الخاشع والعلم النافع ، والنفس المطمئنة التي تقنع بعطاء ربها وترضى بقضاء مولاها ، في العفاف والنباهة و العفة و الطهارة ، الفائز عندها ، « من زحزح عن النار و أدخل الجنة » ، و الخاسر عندها من حرم رضا الله ، « قل هل أنبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » ،

وأما الطائفة الثانية فإنها تعاكس الأولى على طول الخط ، تحسب السعادة و العزة في الملك و المال ، و القوة و الكثرة ، والصناعات الراقية و البنايات الشاهقة ، في الطعام الشهي و اللباس الفاخر و المركب الأثير ، في جسم ظاهره فيه النظافة و باطنه فيه الخبث و النجاسة ، في السلب و النهب و الفسق و الفجور ، و الأنانية و اللامبالاة ، في غمط حقوق الناس و استغلال حاجاتهم ، و في قلب قاس كالحجارة أو أشد و نفس طماعة لا تشبع ، و عين عمياء لا تبصر ، و أذن صماء لا تسمع .

و الصراع بين طائفتين صراع دائم و خالد ، والمعركة بينهما حامية و طاحنة ، و ما من ناحية من نواحي حياة الانسان إلا و هي ميدان لهذه المعركة .

ويشهد التاريخ الأمين أن النصر دائماً أبداً - كان حليفاً لطائفة الأولى مهما ضعفت في الأسباب والوسائل العدد والعدة ، لأن جنود الرب تؤيدها و قوة الحق تؤزرها .

شهدت الأرض هذه المعارك و حفظها - أو بعضها - القرآن الكريم ، و نقلها إلينا لنعتبر بها ، خذ مثلا قصة شعيب مع قومه ، الذين حسبوا السعادة في أكل أموال الناس بالباطل و غمط حقوقهم و استغلال حاجاتهم كما يظهر من وصية شعيب عليه و على نبينا الصلاة و السلام لهم حيث قال : « قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل و الميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم و لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين » و لكنهم ما كانوا مؤمنين ، بل كفروا ، و استكبروا ، وأصروا على ما كانوا عليه ، « فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين الذين كذبوا شعيباً كأن لم يغنوا فيها الذين كذبو شعيبا كانو هم الخاسرين » .

كذلك ثمود ، « الذين جابو الصخر في الواد » و كانو آية في الأمم في البناء والصناعة ، لما كفروا هذه النعمة و حسبوا أنها أوتيت على علم من عندهم وأنها تعصمهم من كل بلاء و أذى ، فلا يصيبهم شيئ من الضرر أبداً « تتخذون مصانع لعلكم تخلدون » . . . لما فعلوا ذلك و آمنوا بالمشاهدة و سحرها وأنكروا الغيب و القدرة أصبحت النعمة نقمة « فأخذتهم الرجفه فأصبحوا في دارهم جاثمين » .

و كذلك عاد ، « وإرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد » في القوة و البطش ، لما طغوا واستكبروا و ظنوا أنهم لن يمسهم السوء و هم أقوى أهل الأرض ، و أشدهم بطشا ، وتحدوا قوة العزيز القوي ، الجبار القهار ، و سخروا بقوة الغيب ، وبقوة الايمان ، وبقوة الحق و قالوا : « من أشد منا قوة » « أهلكهم الله بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال و ثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية » .

و كذلك فرعون و هامان وقارون ، أن ما في أيديهم من الملك و المال ، و القصور و الجنات و الزروع و القنوات و الكنوز و الجنود يكفيهم كل شر ، و كل مكروه ، و مادام لهم الأمر والنهي بل الأحياء و الأماتة ، و الاعزاز والاذلال والبسط والقدر ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، ولكن ماذا كان مصيرهم ؟ استمع إلى قضاء أحكم الحاكمين فيهم « و قارون وفرعون و هامان ، و لقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض و ما كانوا سابقين ، فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ، و منهم من أخذته الصيحة ، و منهم من خسفنا به الأرض ، و منهم من أغرقنا ، وماكان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » .

هذه بعض القصص التي قصها القرآن لعلنا نهتدي . و نفقه ، ونعقل فلننظر إلى أنفسنا ، و لنحاسب أنفسنا و لنقارن بين تأثير « الغيب » و بين تأثير المشاهدة في أعمالنا و تصرفاتنا ، و قل : ذلك في قلوبنا و عقولنا ، في اتجاهنا و تفكيرنا ، في أهدافنا همنا .

إذا وجدنا أنفسنا نعتز بديننا . ونفتخر بمكارم الاخلاق ، إذا وجدنا أنفسنا نقيس الأفراد و الجماعات

البقية على ص ١١

• يا قوم أجيبوا داعي الله ..

• تطبيق الشريعة الاسلامية لايحتاج ولاينتظر نصاً أو قراراً !!

بقلم الأستاذ الدكتور علي محمد جريشة

تناقلت وكالات الأنباء ما أثير حول قانون الردة في مصر .

و فيما سمعت اعتراضات على هذا القانون في مقدمتها ، أنه يمس الحرية أو ينال من الوحدة الوطنية أو بتعبير البعض الحرفي ، ويشكل معول هدم للوحدة الوطنية ، و فيما سمعت كذلك وعوداً بتأجيل إصدار القانون أو منع إصداره .

و كم كنت أود الا أتحدث في هذا الموضوع لاعتبارات ليس من بينها - باذن الله - خوف أو ملق لكني وجدت الأمر قد تجاوز حده خاصة بعد أن صاحب ذلك استعداء بعض الأقلام السلطة على الصحافة الدينية بزعم أنها استبدلت رصاص برصاص البنادق .

و قبل أن نمضي في الموضوع رداً على ذلك الاستعداء الرخيص .

- هل يزعجهم أن يصير الاحتكام إلى القلم بعد أن كان الاحتكام إلى البنادق على حد تعبيرهم ؟ ؟

- و إذا كان للأقلام رصاص فكم تملكون من هذا الرصاص في مواجهة الصحافة الدينية التي لا تلق دعماً من أي جهة حكومية أوأجنبية

- و كم تملكون بعد رصاص الأقلام من قنابل الاعلام الفاجر الفاسق للقيم و المثل و الأخلاق ؟ ؟

لكن قصة الذئب الذي ادعى أن الحمل قد عكر عليه الماء تتكرر بين الحين و الحين و الباطل المزيل رغم أسلحته الكثيرة يعلم أنه لا يصمد طويلا أمام الحق الصامد و لو كان أعزل .

و هو يحاول أن يحفر للحق قبراً لكن أحس أنه هو الذي سيدفن فيه باذن الله .

و بعد ذلك نقول بعون الله .

و أول ما أثير حول قانون الردة أنه يتعارض مع الحرية .

و لم يشأ أصحاب هذا القول أن يحددوا ألوان الحرية التي يتعارض معها قانون الردة .

و أنا معهم أن قانون الردة يتعارض مع الحرية لكني أحدد الحرية التي أبو أن يحددوها .

- قانون الردة يتعارض مع حرية الالحاد .

- قانون الردة يتعارض مع حرية التلاعب بالأديان .

- قانون الردة يتعارض مع حرية التبشير و حرية المبشرين الذين يستخدم الاستعمار .

هذه هي الحرية التي يحرصون عليها .

وأنا أعجب كيف يأتي ذلك من دولة ترفع شعار الايمان ؟ ؟

أيتفق مع الايمان حرية الالحاد .

أيتفق مع الايمان حرية التلاعب بالأديان ؟ .

أيتفق مع الايمان ، حرية التبشير و الصد عن سبيل الله ؟

تماماً كما أعجب لمن يسمحون بالكفر و ينكرون التكفير !

و لو عرف هؤلاء أن الاسلام كفل حرية العقيدة بصراحة لم يكفلها بها نظام آخر .

« فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر » .

« لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » .

« من آذى ذمياً فأنا خصمه يوم القيامة » إلخ .

لكن بعد هذه الحرية التي يختار معها الانسان بمحض إرادته دون ما أدنى إكراه ، فليس له بعد ذلك أن يتخذ دين الله هزواً فيعمل بنصيحة اليهود « آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره » .

أو يتلاعب ليطلق زوجته الكتابية قبل اليوم ثم يعود لدينه غداً .

أو يتلاعب ليتزوج المسلمة قبل اليوم فإن أراد فصالا عنها رجع إلى دينه بغير حاجة إلى طلاق .

لو عرفوا ذلك لأدركوا بعض حكمة ذلك الحد الالهي . . .

و لو عرفوا معه أن الشخص لا يقام عليه الحد حتى يستتاب ثلاثة أيام فإن رجع عن كفره بعد إعانة منع عنه الحد . . .

و لو قارنوا بين ذلك الحد ، و بين جرائم أمن الدولة العليا التي يعدم بها أشخاص لمجرد خلاف الرأي أو ظن بهم أو دس لهم ليعلموا أن دين الله رحمة . و أن قوانينهم هي العذاب .

و أعجب العجب أن تقحم الوحدة الوطنية في قانون الردة و كأن قانون الوحدة الوطنية قد شرع لمنع قيام الشريعة الاسلامية . و ليس علاج لشرخ حدث في صف الأمة .

و ما أن الذين شرعوا قانون الوحدة الوطنية قصدوا هذا القصد الخبيث .

ما أحسب أنهم قصدوا أن يكون سيفاً مسلطاً على رؤوس الداعين إلى إقامة شريعة الله ! يؤكد ذلك ما نشرته مجلة الدعوة على صفحاتها منذ شهور على لسان أبناء الدين الآخر من ترحيبهم بقوانين الشريعة الاسلامية .

و دعنا نكن صرحاء . . .

ماذا يؤذي بني وطننا من الدين الآخر أن يصدر قانون يعاقب من يخرج من المسلمين عن دينه . . . ؟

و أي مساس في مثل هذا القانون و هو لا يطبق و الحال هذه إلا على مسلم خرج من دينه . أي مساس في مثل هذا القانون بأبناء الدين الآخر و هو لا يتناولهم من قريب أو من بعيد . . .

ثم ليكن لأبناء الدين الآخر رأيهم أيا كان هذا الرأي .

و في دولة الديموقراطية وسيادة القانون هل يسري رأي الأقلية على الأغلبية . و إلا كان الأمر تهديداً للوحدة الوطنية يزجر معه المزجرون و يتوعد معه المتوعدون و يدس معه الدساسون .

و بعد فنحن نقولها بملء الفم . مع ما نكنه لأبناء وطننا جميعاً من عاطفة هم أعلم الناس بها .

نقولها بملء الفم ، و ليقل بعدها المتزلفون ما شاءت لهم ذلقاتهم أن يقولوا . وليدس بعدها الدساسو ماشاء لهم مكرهم أن يدسوا ولتصغى إليه أفئدة الذين لايؤمنون بالآخرة . وليرضوه . وليقترفوا ماهم مقترفون .

نقولها بملء الفم و لو عدوها ما رصاصاً فنحن نسميها كلمة حق .

نقولها بملء الفم لبني وطننا .

يا قومنا أجيبوا داعي الله . .

يا قومنا لا تنتظروا واضعي القوانين ليقدموا لكم الشريعة في إطباق من ذهب نحملها أواني من فضة .

يا قومنا لا تنتظروا من السكارى أن يحرموا الخمور .

و لا تنتظروا من الزناة أن يرحبوا بالرجم أو الجلد والتغريب .

و لا تنتظروا من اللصوص أن يرحبوا بقطع اليد ، أو تقطيع الأيدي والأرجل من خلاف . . إلخ

لا تنتظروا ممن باعوا أنفسهم للشيطان أن يحرصوا على رضى الرحمن أو حتى أن يحرصوا على كرامة الأوطان .

لا تنتظروا ممن لا يطيقون الاسلام على أنفسهم أن يسعوا إلى تطبيقه عليكم فإن فاقد الشئ لا يعطيه .

يا قومنا أجيبوا داعي الله .

و أقيموا شريعة الله في أنفسكم و في الناس بغير انتظار لنص من مشرع أو قرار حاكم .

فإن شريعة الله واجبة التطبيق بغير انتظار لنص مشرع أو قرار حاكم .

- شريعة الله واجبة التطبيق منذ شهدتم أن لا إله إلا الله . . فعقدتم مع الله عهداً أن تقيموا هذه الشريعة التي اعترفتم لله بحقه فيها حين اعترفتم له بالألوهية وحده من دون العالمين .

- شريعة الله واجبة التطبيق منذ أعلنتم إسلامكم ، فأعلنتم بذلك التزامكم بها لأن الاسلام كل لايتجزأ و من أنكر بعضه كمن أنكر كله . . ليس من الاسلام في شئ !

- شريعة الله واجبة التطبيق منذ أعلن بنو وطننا في عهودهم و مواثيقهم قبولهم لحكم الاسلام ، ومن ثم التزامهم شريعته ، و لاتزال عهودهم قائمة باقية ، ولانحسب أنهم ينكرونها أو ينكرون لها .

يا قومنا أجيبوا داعي الله

و اقيموا شريعة الله كل في موقعه و امتنعوا عن كل ما يخالفها . كل في موقعه كذلك . .

و لكم بعد التجريم الشرعي تجريم قانوني ؛

- أن الكل له شريعة عليا مستمدة من قيمه و مثله التي عاشت في ضميرها . . و شريعتكم العليا هي الاسلام منذ رضيتم به دينا وبالله ربا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا

- و أن في دستوركم نصا على أن دين الدولة الاسلام فالدولة ملتزمة به عقيدة وخلقاً وشريعة . . فإن تنكبت بعض سلطاتها الطريق فليس لها أن تجر بقية السلطات على ذلك التنكب إنما لبقية السلطات أن تصحح مسارها وأن تبتعد عن ذلك الخطأ بل تلك الخطيئة التي وقع فيها غيرها ممن تركت الاسلام في أمر من الأمور لتستبدل ماهو أدنى من صنع البشر . . .

يا قومنا أجيبوا داعي الله .

و اسمعوا لصوت شهيد أفضى إلى الله . . . يقول

فنحن نعلن أولا أن قوله تعالى « و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » نص قرآني وبيان إلهي ، لم يمسح حتى الآن بنص دستوري أو قرار جمهوري !

يا قومنا أجيبوا داعي الله و آمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم و يجركم من عذاب أليم .

و السلام على من اتبع الهدى

المجتمع

ابتغاء وجه الله سر النجاح

بابو حسين

إن تاريخ العالم حافل بصفحات رائعة ومثل التضحية والفداء ، ولكن مثال تضحية إبراهيم عليه السلام لا يوجد له نظير في التاريخ - فقد ترك للأجيال القادمة مثالا فريداً للحب مع الخالق الذي لا يغيره حب سواه و إن كان حب الأولاد

فالمثال الحي الذي خلفه أبونا إبراهيم عليه السلام لدليل على أن الانسان طوع لربه ورضاه ، و كلما يتصل به أو يملكه إنما هو عارض يملكه الله تعالى ، و علاقة الايمان بالتضحية قديمة ، و إن عواطف الايثار و الفداء و المساعي و الجهود التي يبذلها المؤمن الواعي في حياته و نشاطاته كلها تنبع من تلك العلاقة الخالصة و هي التي تضمن له الخلود في التاريخ ، فما دامت هذه العلاقة قوية وثيقة بين الايمان و التضحية وبين القلب والنفس فتكون الحياة سعيدة هنيئة و يعيش المسلمون في عزة و شرف .

إن هذه العلاقة التي تتجلى في حياة سيدنا إسماعيل عليه السلام بقوله : « يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين » كانت سر اصطفائه وقربه لحمل الرسالة السماوية الأخيرة ، و هي التي رافقت نبينا الكريم محمد ﷺ في كل مرحلة من مراحل حياته و هي التي قدمت إلى العالم تحفة حيا من [illegible] و هي التي لم تزل و لا تزال منارة مضيئة ونور ومنبع كل عمل نبيل و لكن لما ضعفت هذه العلاقة أي علاقة الايمان بالتضحية والايثار وقوتها و نشاطها و كمالها و حدتها ضعف المسلمون في كل معركة من معارك الحياة وعادت كل تضحية رزية وكل سعادة شقاء ، و كل عز ضيما و كل هناء بلاء ، وكل نعمة نقمة وكل رخاء شدة ، وما دام المسلمون متمسكين بالسيرة النبوية و ملتزمين بالمحبة ...

البقية على ص ٧

صحوة إسلامية فى غرب أفريقيا

القوة الثانية الكامنة فى الاسلام والتى يتفرد بها فى احكام ربانى عجيب، هى التى تجعل الله الاسلامى ، يتفاخ فوق الأرض بجهد مبسور ، وتستقر عادة و قيمه عليها كما كان الجهد المفعول قائما على الدراسة العلمية و التخطيط السليم . . . و هذا أمر لا يزال الدعاة بحاجة إليه ولا يزال أسلوب الدعوة إلى الاسلام والتبشير به مفتقرا إلى الايمان به و العمل بمقتضاه . . ولو أن الجهود التى يبذلها الصادق ، و الأموال التى ينفقونها من أجل إدخال الناس إلى دينهم ، و التضحيات العجيبة التى يتصف بها القائمون بأمرها ، لو أن ذلك صادف أصالة فى دعوتهم المعرفة ، و قوة ذاتية فى باطلهم الذى يدعون إليه ، و يقينا كاملا فى صدق أعدائهم و مرامهم ، لكان الله وحده أعلم بما يصير إليه أمر المسلمين . . و لكن حكمة الله إقتضت أن يزود الاسلام بتلك الميزة الربانية ، التى تجعل الاسلام ينتشر انتشارا واسعا ، ويتغور نموا مذهلا ، حال ما تبدو بذرته الطيبة فى أى أرض ، أو يحمل الدعوة إليه إنسان . . أى إنسان ، وبأى لسان ، طالما كانت الكلمة التى تخرج بالدعوة خالصة لوجه الله ، لا تدعو لشئ سوى الايمان بالله وحده ، و الالتزام بكتابه و سنة رسوله الكريم .

و لعل من أبلغ الأمثلة الحية على هذه الخاصية التى تميز بها الاسلام ، هو دخوله إلى غرب أفريقيا وانتشاره فيها انتشارا واسعا عريضا حتى بلغت نسبة فى بعض أقاليمها إلى أكثر من خمسة وتسعين بالمائة !! هذا الاسلام الذى انطلقت أنواره الأولى من قلب مكة فى قارة آسيا ، و أمتدت أضواؤه و سرت نفحاته و أجتازت القلاع ، و القلاع و السهول و الحزون ، و الصحارى والقفار ، لتستقر هنا رحمة وهدى ورضوانا بشرى فى أقاصى الغرب من أفريقيا !! وإذا بدول وسلطنات و ممالك إسلامية تمتد شامخة على الساحل الغربى من أفريقيا ، تنظمها جميعا راية إسلامية ربانية واحدة . . و توحد بينها عقيدة راسخة ، ورباط بين شعوبها صلات متينة و وشائج لن تقدر على فصمها كل المحاولات الاستعمارية الكنيسية الدائبة . .

و فى محاولة لا يراد بعض الحقائق عن هذه المنطقة الاسلامية المنتصرة على كل ألوان التآمر الصليبى و الصهيونى ، نستعرض أقاليم هذه الرقعة الاسلامية الواسعة ، ونبرزفيها من الحقائق و المعارف ، ما نستطيع بها أن نعرف جانبا من أوطاننا الاسلامية ، و مدى الجهود البائسة التى يبذلها أعداء الاسلام لوقف زحفه و إطفاء شعله المتصلة بالله . . .

وحين يكون الحديث قادرة عن غرب أفريقيا ، وأخرى عن شمالها ، فى تناسق مضطرد ، فانما ذلك لابراز الحقيقة التاريخية الثابتة عن تواصل الحلقات التى تمثل واقع الاسلام ، و التى تكمن فى طبيعة العلاقة التاريخية و الدفاقية بين تلك المناطق التى تمثل وحدة الاتجاه و وحدة التلقى . .

و لكن أولى هذه الحلقات الأفريقية الاسلامية عن :

السينيغال

السنغال : الجمهورية التى تقع بين جمهورية موريتانيا الاسلامية شمالا . وغينيا جنوبا ، ومالى شرقا ، والمحيط الاطلسى غربا . . . أهلها كلهم مسلمون ، فيما عدا نحبة بالمائة من نصارى و وثنيون .

و كثيرهم من البلاد التى تخواها الاستعمار ، فان أهلها يتكلمون اللغة الفرنسية كلغة أولى فى البلاد ، إلا أنهم بجانب ذلك يتحدثون لغات محلية هى الولوف ، و المانديغ ، و الفولا ، و اللغة العربية فى المدارس الدينية ! .

ويجرى فى جزره من مساحتها التى تقرب من ربع المليون من الكيلومترات المربعة ، نهر السنغال ، وسط سهول طينية ممتدة ، تحمل فوقها أكثر من ثلاثة ملايين من المواطنين ، و كمادة الاستعمار حين يغادر بلدا كان مشكوبا به ، فانه يزرع كثيرا من الالغام و القنابل الزمنية تحت أرضه حتى ينشغل الناس بهدم بأنفسهم بسبب المشاكل التى تنبت من ورائهم . . و إلا فانهم - بعد خروجهم - يظلون قاعدين على السلطة بخيوط لا يراها فى كثير من الأحايين إلا العالمون بمواطن الأمور !! من ذلك أن الغالبية الساحقة المسلمة فى السنغال تقوم بأيها حكومة يرأسها نصرانى من بين الخمسة بالمائة من نصارى و وثنيى السنغال !! و حين يكون أمر الأغلبة من المسلمين فى السنغال - بجانب طبيعة الحكم - هو وجود الطوائف المختلفة فيها كالقادرية و التجانية و المريدية . إنها طوائف موجودة هناك من زمن بعيد ، و خطرها إنها غالبا ما يكون بحال للغوغ و الاستغلال ، بما يبقى البلاد دائما فى حالة من التخلف و الجمود .

و حين ينطلق الفكر الاسلامى الصحيح فى مثل هذا الجو الذى تسيطر عليه الطوائف ، تكون الحرب و المقاومة فى ظرفها هى الطريق الوحيد لصد هذا التيار الفكرى الكاسح و لكن أى لها فى سبل البقاء و الاستمرار - أن تصمد فى وجه التيار السايم الذى يحاول أن يخرج الناس من ظلام الكهوف إلى رحابة الاسلام وبقاء العقيدة ؟ ؟

و انطلق الشباب السنغالى المثقف فى أنحاء البلاد ، يدعو عن المواطنين أقحة الجهل و التبعية بالقاء المحاضرات و الندوات ، و تشكيل الجمعيات الاسلامية ، و فتح المدارس العربية الاسلامية لفرس العقيدة الصحيحة و فتح قلوب الناشئة على حقائق الاسلام . . ونم تكوين أول اتحاد للجمعيات الاسلامية فى عام ١٩٦٢ ، ويضم إحدى عشرة منظمة إسلامية ، إلا أن عوامل شتى كان لها الأثر فى عدم استمرار ذلك الاتحاد و كيف له أن يستمر ، و الأيدى التى يحركها أصحابها حقيقة معنى الأغلبية المسلمة حين تحكمها أقلية نصرانية - كانت تعمل فى الظلام خلف الوجوه المقنعة الثائبة لبطل الحكم علنانيا ، بعيدا عن ارادة الدين ، إسلاما كان أم مسيحية . . !!

و هذه (العلنة) هى الصيغة الجديدة المتدعة التى يتادى بها البعض كلما كانت الغالبة مسلمة ، و الأقلية نصرانية !!

و فى عام ١٩٧٥ يرز إلى الوجود الاتحاد الثقافى للجمعيات الاسلامية السنغالية ، و يتجمع من سبع عشرة جمعية إسلامية ، و هو مؤيد من الحكومة السنغالية ، وتقدمه للدول الاسلامية كواجهة للعمل الاسلامى الجديد بمساعدة تلك الدول !! أو معلوم أن نصارى لا

[البقية على ص ١١]

ألحبّ . .

بقية المنشور على ص ٥

كان مرى جبل جديد ، مؤمن باقة ، واثق نفسه ، مشد بشخصيته و شخصية الاسلام ، كافر بالأسس المادية و التفكير الهدى الذى قامت عليه الحضارة الغربية ، يوحى له أن يقول :

«لقد أذنت فى الحرام ، كأذن بالأمس جلال الدين الرومى . فقد تعلمت منه أسرار الروح و الحب . لقد كان تأثرا على فنى عصره ، و كنت تأثرا على فنى عصرى » .

و يذكر تحوله على العلوم الغربية ، وتخلفه من شباكها ، واحتفاظه بعقيدته ، و إيمانه و خصائصه ، و يقول بحق وحيرة : « كنت كطائر وقع على شبكة . فبقرض الجمال ، و بأحد الحب ، و بطير بسلام » ، و كذلك كان . فقد ظفر بلب العلوم الغربية و لبابها ، و رمى بقشورها ، و خرج من حبالها سالما .

ثم يقول فى افتخار و اعتزاز : « بحمد الله ! إنى دخلت فى أعماق هذه العلوم و أكتويت بنارها ، من غير أن أبرأ فى عقيدتى ، و خالق و مدبر ملك . و قد جلست فى تارها شجاعة ، و خرجت بسلامة ، كما كان شأن إبراهيم عليه السلام — مع فارق بعيد » .

وهنا يتذكر الشاعر حياته التى قضاها فى عواصم أوربا ، بين الكتب الجافة ، والفلسفة ، الدقيقة والمواضيع ، و الجدال الفائن ، والمظاهر الخلابة ، فيقول : « لقد عشت هذه المدة ذاهلا عن نفسى ، جاهلا لشخصيتى . حتى لما وقع بصرى على لم أعرف نفسى

(يقول (لقد قطعت من علوم «الغرب شوطا كثيرا ، وتسنا ولت من نهر حياته كأسا دهاقا ، بالله من صداع إشربته ! لقد عشت بين علمائه و فلاسفته ، و بين عبيده الحسان ، بالها من قوة مطلقة قضيتها من حياتى أحرمت فيها لذة الحب وسيم القلب . إن دروس الحكماء قد صدعت رأسى ، و كدرت بالى ، ذلك لأنى نشأت فى حضانة الحب و الايمان ، فلا يناسبنى و لا يحلا فراغ نفسى إلا العاطفة ، عماد الدين ، فيتقد فيها الخلاف ، وأتساع العلم وتضعه على حساب العاطفة و الحب و لوعة القلب ، فيقول : إن العالم الدينى لا يحمل هما ، إن عيه عصية ، و لكنها جاهلة لا تدمع . لقد زهدت فى صحبته لأنه علم و لا هم ، و أرض مقدسة و لا زرع » .

لقد شبه محمد إقبال بالمجانين ، لأنه يحمل علما كثيرا ، و عقلا كبيرا ، و لكنه مع الأسف ومالد جاهلة ، وجبال جرداء ليس فيها زرع ومكة بيتها وزمزمها ، ليست برمالها وبطحائها و جبالها لحسب . فما أفقر العالم الدينى الذى يحمل علما جما ، و لسانا بليغا ، و عقلا مستنيرا ، ولا يحمل دمعة فى عينه و لا لوعة فى قلبه . إنه أخذ من الأرض المقدسة خشونتها وصلابتها ، و لم يأخذ منها رطوبتها و نداها .

ثم يحكى عن نفسه ، و يقول : « إنى لم أبع نفسى و ضميرى لأحد ، و لم أستعن بأحد فى مشكلاتى ، ذلك لأنى إتكلت على نجم الله مرة واحدة ، فسقطت عن مقامى ، وعوقبت بالهوان مائتى مرة » .

و يندفع يشكو عصره و يخدمه فى حزن و ألم ، فيقول : « إن أحترق بنار شوق و حبى ، و أستغرب أن خلقت فى عصر لا يعرف الإخلاص و لا يعرف سوى المادة والأغراض ، فى عصر لم يعرف لوعة القلب ، ولم يذق الحب . أنا غريب فى الشرق و فى الغرب ، أعيش وحدى ، و أغنى وحدى ، و قد أتحدث إلى نفسى و أخفف من أشجانى و آلامى » .

ويقول : إن أغرافى لم يعلموا بما قلت لهم ، أنهم لم يجنوا الرطب من نخل شعرى ، إليك أشكو يا سيد الأمم ! من أناس لا ينظرون إلى الأكناس أو منزل .

لقد أسرتنى يا رسول الله ! أن أبلغ إليهم رسالة الحياة و الخلود ، و أنشدهم بما ينفخ فيهم النشاط و الروح ، و لكن هؤلاء القساة يقترحون على أن أنوح الأموات فى الشعر ، و أنظم تاريخ الوفاة ، فأين هذا مما أمرتنى به » .

و يشكو ، فى توجع و حزن عميق ، زهد أبناء عصره فى العلم ، الذى كان يحمله ، و الرسالة التى يقوم بها فى شعره ، و يقول : « عرضت قلبى عسى أن يتأسره أحد ، فلم أر فيه راغبا ولا له طالبا ، وابحث ثروتى ، وما يحويه صدرى فلم أر لها مقدرا ، فليعمر حبك قلبى ، ولتشغل حديثك لسانى ، فانى لا أجد فى العالم من هو أشد وحدة و أعظم غربة منى » .

و يختم قصيدته بأبيات يوجهها إلى المرحوم الملك عبد العزيز بن السعود - باعتباره ملك الحجاز فى عهده و هو خطاب موجه إلى جميع ملوك العرب ، و زعمائهم ، و عظمائهم يحذره من الاستهانة بالأجانب ، و الدول الأوربية ، و يدعوه إلى الاعتماد على الله ، ثم على ما عنده يقول : « إضرب خيمتك حيث شئت فى الصحراء ، و لكن خيمتك قائمة على عمدك و أطنابك ، ولا تنس ان استعارة الأطناب من الأجانب حرام » .

[من وادى اقبال]

الدعوة إلى الله فى الوقت الحاضر

محمد أنس الندوى

الاسلام دين عام شامل لا يختص بزمان ولا مكان ، فان الرسول ﷺ قد بعث للعالم كله ، فقال الله سبحانه و تعالى « و ما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً و نذيراً » .

قام النبى ﷺ بالدعوة إلى الله كما أمره الله حيث قال « يا أيها المدثر قم فانذر » و « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » فاعترضت فى سبيل دعوته أنواع من الموانع و حالت عراقيل متنوعة ، فاختار رسول الله ﷺ سبيلا آخراً فى تبليغ كلمة الحق إلى الناس و هو سبيل الاعتدال و الحكمة و طريق يسر و سهولة ، متمثلا بأمره عز وجل « أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة طبى دعوته أفراد فهم « السابقون الأولون » ولم يكتفوا باعتناقهم الاسلام بل قدموا أنفسهم لنشر هذه الدعوة الكريمة و صاروا نموذجاً كاملا للآية الكريمة « أدخلوا فى السلم كافة » .

فدخلوا فى الاسلام و بلغوا رسالة الآخرين بأمانة تامة وما عانوا من المصائب الشديدة و المظالم العنيفة التى تقشعر منها الجلود فى هذا السبيل دليل واضح لمجتهم للاسلام و الرسول و إطاعة الله طاعة كاملة ، خرجوا إلى بلاد مختلفة تاركين أهلهم و مواطنهم العزيزة ، و كل ما أصابهم من المشاق الكبيرة و الجهد البالغ فى نشر دعوة الاسلام قبلوه بفرح و بشاشة و ازدادوا نشاطاً و حماساً ، لأن قلوبهم كانت عامرة بمحبة الله ورسوله ، متدفقة بطاعة النبى الكريم فى أوامره و نواهيه .

و ما كان أمد هذا التبليغ إلى حياة النبى ﷺ ، بل كان جارياً إلى زمن الخلفاء الراشدين و الصحابة ، رضى الله عنهم أجمعين ، فكانوا متمسكين بهذا الواجب المهم إما انفراداً أو اجتماعياً ، و لم يألوا جهداً فيما يحتاج اليه الاسلام لنشره و تبليغه فى أقطار مختلفة .

أما فى عصرنا هذا فالدعوة إلى الله أمر يسير فى جانب و معقد فى آخر ، أما اليسير فلما أن الوسائل المادية ميأة للدعوة أكثر من ذى قبل ، و أما التعقيد فسببه أن الأدلة العلمية والعلوم المختلفة قد تحولت عن نهجها واختارت طرازاً جديداً و تطورت العلوم واكتشفت مجالات جديدة للعمل ونشر الفكر . هذا التحول الفكرى وحدود طراز جديد فى مجالات الأقاليم العلمية يتطلب فى العصر الحاضر أن يكون الدعاة الاسلاميون متصفين بأمور أهمها :

١ - أن يكون الداعية أصحاب كفايات علمية و مقدرة علمية فى العلوم الاسلامية من القرآن و الحديث و الفقه و التفسير و أن تكون لهم خبرة فى التاريخ و أحوال الأمم و الأديان المختلفة مع زكاة نفوسهم وترفعها عن دنايا الأمور لأن الداعى الذى لا يملك هذا القدر من العلم و الخبرة لا يستطيع أن يؤثر على غيره ، مثلا إذا استفتى أحد فى مسئلة علمية أو فتنة اجتماعية فهو بسبب نقص علمه و عدم خبرته يفتى بشئ لا يكون فى صالح الاسلام فى المآل فسبب إساءة إلى دينه .

٢ - لابد لتبليغ الدعوة الاسلامية أن يكون داعيها متصفا بصفات فطرية مع رسوخ عقائده و مخلصاً فى دعوته لا يريد به من حطام الدنيا ولا يخطر بباله أنه يقوم بهذا العمل فى عوض ما يأخذ من الرواتب المحدودة ، لأن هذا الاتجاه الذى بدأ يسود فى أعمالنا كلها ، ولو كانت علاقتها بأمور خيرية ، اتجاه شنيع يحول فى تحقيق أهداف التبليغ و الدعوة .

٣ - أن يكون متحليا بالآداب مع علمه الجم ومتصفاً بخصائل حميدة ، لا ينطق إلا بالحق ، ولا يرفع قدمه ، إلا و ينفى به من مرضاة الله ، ولا يخطب إلا بما فيه من صالح الأمة الاسلامية ، إذا راعى هذه النواحى فالناس يعتمدون عليه فى أمور الاسلام و يضمرونه فى قلوبهم عزة وتكرماً و يصغون إلى كلامه عند ما يوجه إليهم من كلام الله و رسوله ﷺ ويستعمرونه باهتمام .

أن يكون أفق مطالعته غير محدودة لا يكون قاصراً فى نطاق مذهب أو دين أو أمة و قوم خاص

بل لابد أن تكون مطالعته عامة واسعة تشمل جميع أديان العالم الموجودة فى الوقت الحاضر و نافرها و أن يوازن بعضها ببعض حتى يتمكن الرد على سوال أو إعتراض وجه إليه على الاسلام و عقائده محكما بالأدلة القوية و البراهين القاطعة ، العقلية و التاريخية و الثقافية .

٥ - يقابل الداعية الاسلامى فى تكميل أهدافه رجالا مختلفين فى عاداتهم و أخلاقهم و ثقافاتهم ، المتباينين علماً و فكراً ، فلابد فى طباعهم و إتجاهاتهم لابد من الخبرة التامة كى يتمكن العلاج الصحيح حسب الطابع المختلفة و الميول المتباينة ، و هذا لايحصل إلا بالمطالعة العميقة للثقافات المختلفة و العادات المتنوعة .

فلما صار الداعى متحليا بهذا القدر من الكفاءة العلمية فيمكنه الاصلاح وبث الروح الاسلامى فى جسد المجتمع الاساقى ، لأن فكر بعض الناس يختلف عن الآخر يختص به مثلا طالب العلوم الاسلامية يختلف فكره عن الطالب الذى يدرس العلوم العصرية و التجارة يناقى فكرهم عن الصناعيين و العلماء ، والمثقفون يختلف فكرهم عن غيرهم من الجهال و غير المتعلمين . والحضرى يأتى فى قلبه شئ لا يشعر البدوى فى حياته . و هكذا نظراً إلى الأحوال و الظروف ، و الأوضاع المختلفة ، تختلف الطبائع و الميول .

٦ - أن يكون المبلغ قادراً على حسن الالقاء لأنه دخيلا كبيراً فى التفات قلوب الناس ، و يعرض أمام الناس تعاليم الاسلام عرضاً مستوعباً لا يحس السامع بخلل أو نقص مستنداً شيئاً من العلوم الحديثة و السياسة الحاضرة ، لأن المذهب و السياسة و العلوم الحديثة مزجها بقدر يلفت قلوب السامعين إلى سماع كلام المتكلم و الاستفادة منه .

إذا عالج الداعى هذه الطرق فى خطابه و تبليغه فيمكنه أن ينبه الناس إلى فكر الاسلام الصحيح و تعاليمه الصالحة للبشرية كلها مع إفادة تامة ، و عليه أن لا ينسى أبداً ما علم الله من طريق كامل مفيد ، حيث قال : أدع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتى هى أحسن .

صحوة إسلامية . . . لقية على ص ١٠

يرضون إلا عن يتبع ملتهم . . وقد رضيت الحكومة هناك عن هذا الاتجاه الجديد ، و باركت خطواته ! غير أن هناك عددا من الجمعيات الاسلامية الرائدة ، التى لم تنخرط تحت المظلة السابقة ، لا تزال تقود المسيرة الصحيحة ، و تغرس البذرة الطيبة فى الأرض الصالحة . . و منها جمعية التبية للدفاع عن الاسلام ، و جمعية الفلاح للثقافة الاسلامية ، و جمعية الاتحاد الاسلامى ، و جمعية أصدقاء القرآن الكريم ، و جمعية السنة المحمدية و غيرها من الجنود العاملين فى صمت فى مجال الدعوة الاسلامية .

إن العمل الاسلامى فى مثل هذه الظروف التى تحكم السنغال الله المبارك بحاجة إلى أن يقيمه العاملون فى البلاد الاسلامية . و بحاجة إلى أن تعرفه الدول والحكومات الاسلامية التى تسعى جاهدة الديدنها الغون إلى المسلمين هناك ، فالتقارير التى تأتى من الرسميين فى الدولة المضيفة ، كثيراً ما يجانبها التوفيق ، و تنكب عن الحقائق .

[البقية على ص ١٢]

محاضرات على إقبال وغالب

كان ليل ٣١/ أكتوبر من ليالى « المجتمع العلمى لغالب » لأن المجتمع العلمى لغالب عقد فيه سلسلة الخطب الثانية على غالب لهذ العام ولم يحضر من المشاق الكبيرة و الجهد البالغ فى هذا الحفل الأدباء و الشعراء و الحكماء المحليون فحسب بل حضر فيه معظم المدوين الأجانب من أصحاب الصيت العالمى الذين غادروا من قبل إلى دلهى للحضور فى الذكريات المئوية للشاعر الاسلامى الدكتور محمد إقبال .

و من المعلوم أنه يوجد فى بيتى نظام الدين بدهلى « ضريح الشاعر الأردوى العظيم و الفيلسوف الكبير » مرزا أسد الله غالب » و قد أسس مجمع علمى وأدبى باسم « المجمع العلمى لغالب » بالجوار من ضريحه .

وقد قام هذا المجمع العلمى - مع نشاطاته الأخرى - بتقديم سلسلة من الخطب على الشاعر بالضبط و النظم و ينتخب لها موضوع جديد و خطيب جديد فى كل عام . و تعقد هذه الحفلات فى جلستين - وفقاً للبرنامج المرسوم - فى أواخر أكتوبر أو بداية نوفمبر فى كل سنة .

إبتدأت هذه الخطب فى هذا العام بمحاضرات للأديب الشهير فى البلاد الدكتور يوسف حسين خان حول موضوع : غالب و إقبال » نظراً إلى الذكرى المئوية لاقبال . والدكتور يوسف حسين أديب وناقد شهير معروف فى البلاد كلها و هو أحد الدكتور ذاكر حسين الصغير - رئيس جمهورية الهند سابقاً - وله مؤلفات فى الانجليزية و الفرنسية . أما فى الأردو فله عشرة كتب وهى تمتاز عن كتبه الأخرى . ومن أشهر كتبه « روح إقبال » و « أردو غزل و غالب » و « أعمال غالب » و قد ألف هذه المؤلفات قبولا عاماً فى الأوساط العلمية الأدبية ، لغزارة مادتها و توجيهها السليم .

و قد أصدرته المجمع العلمى لغالب كتاباً آخر إسمه « حافظ و إقبال » و هذا كتاب أيضاً نال إعجاباً و قبولا فى الأوساط الأدبية مثل مؤلفاته الأخرى .

و خلاصة القول أن الدكتور يوسف حسين له ميزة خاصة وملكة خاصة فى موضوع الاقاليات و الغالبيات وإنه يعد من أوائل الصف الأول فى الهند .

محمد رظفر

الرائد
عربية إسلامية تصدر شهرية
تصدر من دار العلوم ندوة العلماء - لكهنؤ - الهند
الرئيس العام محمد الرابع الحسنى الندوى
رئيس التحرير سعيد الأعظمى الندوى
رئيس التحرير واضح رشيد الندوى
العنوان إدارة الرائد - ندوة العلماء - مربع ٩٣ لكهنؤ - الهند
Al-RAID NADWA - P.O.BOX 93, LUCKNOW (INDIA)
الاشتراكات السنوية
بالبريد العادى
فى الهند ٢٢ روبية
فى الخارج ٤ جنيهات ونصف استرلينى
بالبريد الجوى
فى الخارج ٦ جنيهات